



وظيفة الحجابة في التاريخ والفكر الإسلامي

ID No. 2681

(PP 104 - 126)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.23.5.6>

قادر مجيد حسين

كلية العلوم الاسلامية / جامعة صلاح الدين-أربيل

dr.qeshury@yahoo.com

الاستلام: 2019/03/12

القبول : 2019/08/06

النشر: 2019/10/23

ملخص

يتعلق هذا البحث الموسوم (وظيفة الحجابة في التاريخ والفكر الإسلامي) بالواجبات التي يؤديها الحاجب ضمن وظيفة الحجابة في النظام الإسلامية، التي هي إرث إداري وأمني وحضاري قديم ومهم كبقية الوظائف الأخرى في التاريخ والفكر الإسلامي، فالحجابة هي: وظيفة يقوم الموظفون بالخدمة فيها على باب العظيم لمنع الدخول عليه، أما الحاجب فهو الشخص الذي يحمل على عاتقه حجب العظيم عن القادمين إليه، والرئيس عن رؤوسه، وترتيب الداخلين عليهم، من الرعية أو غيرهم، وتنظيم برامج عملهم واهتماماتهم، وهو اليوم يقابل وظيفة (السكرتير) الذي يهدف تنظيم الأمور، وحماية مصالح عمله باستمرار، كما كان للحاجب دوراً رئيساً في حماية المؤسسة وتطويرها، وحماية المعنيين، كي لا يلحق الضرر بهم بشكل عام، فبناء على ذلك كان الحجة مقربين لدى محجوبيهم، كما السكرتير اليوم، فوضعوا لهم شروطاً كثيرة، لذلك حظوا بمكانة كبيرة ومنحواهم ثقة عالية لم يسبق أن منحوها لغيرهم؛ لذا غالباً ما أخلص الحجة في أعمالهم، ونجحوا في مهماتهم، مع ذلك لم تخل هذه الوظيفة من بعض السلبيات التي أضرت بأركان الحجابة التي هي: (الحاجب - المحجوب - المؤسسة - المواطن)، فرأى الباحث بأنه من الضروري البحث والإستقصاء لهذا الموضوع الفعال، بغرض حمايته من الضياع وحفظه بشكل أكاديمي كموروث إداري إسلامي، وعسى أن يستفيد المعنيون في مجال الإدارة منه في الوقت الحاضر لوضع التعليمات والقوانين الخاصة بهذا المجال، ليستفيد الجميع في علاقاتهم وإداء واجباتهم بالتعاون معاً، ليعودوا بالخير والمصلحة على الجميع، ويبعدوا الضرر عنه.

مفتاح الكلمات: وظيفة - الحجابة - التاريخ الإسلامي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه و من والاه الى يوم اللقاء. أما بعد: فإن وظيفة الحجابة وظيفة قديمة ومهمة، كانت تسمى قيادة الجيش، والحاجب قائد فيها، ولكن تغير الأمر بمرور الزمن؛ لأنه أصبح للسلطان مسؤوليات واسعة لا بد له من الإستعانة بغيره في تدبير أمور من يرعى شؤونهم، ولاسيما كثرة معاناة الرعية وتليتها كهدف نبيل في الشرع الإسلامي لأن: ((معاناة نقل الجبال من أماكنها أهون من معاناة قلوب الرجال)) (م. المالكي، ب.ت: 269/1)، فشملت إستعانة الخليفة في كل الأمور التي يقتضيه تطور المجتمع من: (الحجابة - الكتابة - ديوان العمل - الجباية - الشرطة)، بذلك صار للحاجب مهمة كبيرة (س. أبو حبيب، 1408 هـ: 1988 م، 76/1)، لذلك كانوا يستعينون بأشخاص صالحين في الحجابة والوظائف الأخرى، (مؤلفون، إ. 1433 هـ: 441/3).

أن وظيفة الحجابة لحماية المحجوب لم تكن موجودة عند العرب قبل الإسلام؛ لأنهم لم يتمتعوا بوحدة إدارية يديرها شخص معين، له مقر إدارة واحدة في مدينة معينة، كي تتوجه إليها الرعية، كما لم توجد هذه الوظيفة في عصر صدر الإسلام بشكله الرسمي و الدائم (ج.علي د.جواد علي، 1993م: 218/2)، أما في العصر الأموي حيث أنقلبت الخلافة الى سلطة سياسية، و بعد أن زادت طلبات السلطان من جهة والرعية من جهة أخرى أصبحت الحاجة ضرورية لوجود الحاجب، للحد من تراحم الجمهور من على باب الخليفة (ابن خلدون، ع. 2005م: 5/2)، فكان معاوية بن ابي سفيان أول خليفة في الإسلام استحدث وظيفة الحجابة بشكلها الرسمي، وذلك بعد فشل محاولة اغتياله على يد احد الخوارج، فصار الحاجب يقوم بحراسة الخليفة، وترتيب الناس في الدخول عليه بطريقة معينة مراعيًا مراكزهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ثم حذا العباسيون حذو الأمويين في

اتخاذ الحجة، كما ارتقت مكانته في عهدهم، فأصبح يستشار في كثير من أمور الدولة، كما أصبحت لهذه الوظيفة تكوينات إدارية رسمية (الماتريدي، م. 1426 هـ - 2005 م، 47/1)، وأما في دولة بني أمية في الأندلس منح الحاجب صلاحيات واسعة لتنظيم تردد المراجعين على الخليفة، وظل الأمر هكذا إلى آخر دولتهم، إلى جانب ذلك تم رفع مرتبته على سائر الرتب، حتى وصلت إلى مستوى رئيس الوزراء، فصار ملوك الطوائف يفضلون أن يطلق عليهم لقب الحاجب في دولة شمال أفريقيا والقيروان، أما في دولة الترك بالمشرق فيسمون الذي يتقلد منصب الحاجب في مجالس السلطان ب(الدويدار) (ابن خلدون، ع. 1408 هـ - 1988 م، باب الوزارة: 298/1).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أهمية الموضوع و وظيفة الحاجب في التاريخ والفكر الإسلامي، ومدى رعايتها في النظام الإسلامية قديماً؛ كي يبقى كإرث حضاري في مكتبة النظم الإسلامية؛ لما يتمخض عنها من تنظيم علاقة الرؤساء بالمرؤوسين بشكل إيجابي، وبيان السلبات التي تضر بالمصلحة العامة؛ وبيان مدى أهمية هذه الوظيفة المهمة التي تم ممارستها في التاريخ الإسلامي لتعميم الفائدة.

أسباب اختيار الموضوع:

نظراً لوجود بعض السلبات والخروقات الإدارية والقانونية والأخلاقية أحياناً في وظيفة السكرتير من قبل قسم من العاملين في مؤسسة السكرتارية في دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية، أراد البحث تشجيع إيجابيات الحجابة للإستفادة منها، وبيان سلباتها للإبتعاد عنها؛ كما أراد أن يتطلع عليها المعنيون في الوقت الحاضر من الذين يقومون بإصدار التعليمات حول كيفية تعيين السكرتير وصفاته وشروطه في الدولة، مثل: رئيس المؤسسة أو اللجان الخاصة أو السكرتير في العصر الحديث، لوضع حد للسلبات والفساد الذي تمخض عنها قديماً، ومنع الضرر الذي ألحقه الحاجب الفاشل بنفسه وسمعته وسمعة عائلته، لأننا في الوقت الحاضر كثيراً ما نسمع بأن سكرتيراً معيناً أو مديراً لإدارة مكتب مؤسسة قد تدخل سلباً في العقود التجارية، أو تلاعب بأسماء قائمة المراجعين، أو المتقدمين للتعيينات، أو في مراجعة الأطباء... حيث يقدم المتأخر على المتقدم مقابل رشوة، أو بتأثير قرابة أو صداقة أو غرض آخر غير مشروع (أ. منصور، <http://www.ahl-alquran.com/arabic/s>)، وتأتي السلبات التي تحدث كثيراً بسبب عدم إستفادة الجهات المعنية بنتائج وتوصيات التي يؤكد عليها البحوث الأكاديمية، أو الإستفادة من معالجاتها، مما تظهر الفروقات في تدبير مهام السكرتير بين دائرة وأخرى بإيجابياتها وسلبياتها.

سلك الباحث منهج الإستقراء في معطيات الموضوع، مع عدم الإستغناء عن المنهج التحليلي عند الحاجة كما يأمل أن يسد هذا البحث ثغرة في موضوعه وأن يضيف لبنة جديدة إليه، فإن كان ذلك فهذا بفضل الله تعالى، وأن كان دون ذلك فحسبي أي باحث قد يصيب وقد يخطيء، والكمال لله تعالى وحده.

1- تعريف الحاجب في اللغة والاصطلاح

1-1 تعريف الحاجب في اللغة

الحاجب لغة: من حجب الشيء: إذا منع شيئاً من شيء آخر، جمعه حُجْبٌ أو حُجَابٌ أو حجة (الفراهيدي، خ. 1980-1985 م: 86/3). حجه حجباً وحجاباً ستره (الفيروز آبادي، 1955 م: 298/1)، أي منع الوصول إليه، و الحاجب اسم فاعل، وهو البواب، والمفعول منه محجوب (الفيروز آبادي، 1955 م، فصل الحاء باب السين، 213-214)، إحتجب فلان إذا إكتن من وراء الحجاب، كحجب الملك عن الناس، و المرأة تحجبت بحجاب أي تسترت بسائر (الرازي، م. دت: 122) جمعه محجبات (عمر، أ. 1429 هـ - 2008 م، 444/1)، حجبوا الثقة عن الوزير أي منعه من ممارسة عمله، حاجب العين عظمتان بشعرهما على العينين جمعه حواجب (الفراهيدي، خ. (ب.ت)، باب ح ج ب: 86/3) و (الزيات، إ. مجلة الرسالة، 23/315)، الحاجب: الحائل بين جسدين (رضا، أ. (1377 - 1380 هـ)، باب ح: 29/2)، وهو طرف قرص الشمس الذي يبدو عند الطلوع (الكرمانى، م. 1401 هـ - 1981 م، 198/13) فحواجب الصُّبح أوائله (بيتر، ر. دت: ج 9/10) و (ج. الخياط، 1979 - 2000 م: 195/4) و (رضا، أ. 1377 - 1380 هـ، 1377 هـ - 1958 م، 29/2)، وحجَابُ الجَوْفِ: فهي جِلْدَةٌ بَيْنَ الفؤَادِ وسائر البَطْنِ، تسمى الحُجَابُ الحَاجِزَ (ابن منظور، م. (1414 هـ)، باب الحاء المهملة: 298/1) و (بيتر، ر. 1979 - 2000 م، 195/4) و (الخياط، ج. 1979 - 2000 م، 195/4)، الحُجْبَةُ رأسُ الورك المشرف على الخصرة وهما حُجْبَتَانِ، جمعه حُجْبٌ (بيتر، ر. 1979 - 2000 م، 195/4) و (الخياط، ج. 1979-2000 م، 195/4) و (الزيات، إ. دت: 157/1)، و الحجب: الحرمان (دروزة، م. 1383 هـ/152/10).

2-1 تعريف الحاجب في الاصطلاح:

الحاجب منصب إداري شرقي، مهمته ادخال الناس على الخليفة حسب مقامهم وأهمية أعمالهم، و في الأندلس كان بمثابة رئيس الوزراء الذي يعتبر حلقة الوصل بين الأمير الأموي وبين وزرائه (مؤلفون، 2000 م، باب الفصل الثاني النظم السياسية العربية في: 367/1).

الحاجب: هو شخص الذي يختص بترتيب المراتب ورعاية الأمور اليومية للمحجوب، (كرمي، أ. 1427 هـ، باب ثالثا الإدارة في مكة: 41/1).

الحاجب: هو البواب من كبار موظفي الدولة، وهمزة الوصل بين الخليفة والناس يقدم السفراء ويأذن لمن يشاء بالدخول على الخليفة أو يمنعه، وتفادياً لازدحام الناس في حضرة الخليفة منح الصلاحية للبت في القضايا التي لا تسترعي نظر الخليفة، (المرسي، ع. 1421 هـ - 2000 م، باب حاء- جيم- باء: 92/3).

2- الالفاظ ذات الصلة بالحاجب:

هنالك مجموعة من الألفاظ يمكن استعمالها لتدل على كلمة الحاجب حسب موقع كل منها في الجملة منها:

1. البواب: من يقعد بالبواب للاحتراز، و سُمِّي حَدَادًا لأنه يرُدُّ الناسَ ويمنعُهُمُ (العسكري، ح. ، 1996 م: باب سعة العيش: 107/1).
2. الأسدال: الحاجب الذي يسدل الستائر ليخفي ما خلفها (ابن عباد، إ. ، د.ت: 252/2).
3. النقيب: يقوم بترتيب الخصوم والإعلام بمنازل الناس، وهو العريف، (السيوطي، ع. 1418 هـ - 1998 م: 317/1).
4. جوب: مُجَلَّدٌ وَضِعَ الْجِلْدُ عَلَى أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ، يحجب الرجلين عن الخارج للوقاية، يَلْبَسُهَا الصَّيَادُ لِتَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضَاءِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَرَبَّصَ الطَّبَّاءُ نَصْفَ النَّهَارِ (السيوطي، ع. 1418 هـ - 1998 م: 316/1).
5. الخف: ما يلبسه الإنسان، وَتَخَفَّفْتُ بِالْخَفِّ، أي: لبسته، يحجب الرجلين عن الخارج للوقاية، (الفراهيدي، خ. (ب.ت) 143/4).
6. الكفوف: الكف: المنع، يحجب اليدين عن الخارج للوقاية، (السيوطي، ع. ، 1418 هـ - 1998 م: 355/1)، جَمَعَهَا كُفُوفٌ، (الفيومي، أ. ، ب.ت: 553/2).
7. السور: الحائط ونحوه، تسور بالحائط، اي حجب خارجه لوقاية ما بداخله (الفراهيدي، خ. ، ب.ت، باب سين و راء: 289/7).
8. السترة: هي ما ينصبه المصلي قدامه علامة للصلاة من عصا أو تسنيم تراب أو غيره ليمنع المرور أمامه (المرافي، أ. 1365 هـ - 1946 م، 52/15، و) ابو حبيب، س. ، 1408 هـ : 1988 م، 1993 م، 76/1).
9. الحائل: الحاجز بين شيئين، كعلوة أو متسع من الأرض (الصالح، ص. ، 1379 هـ - 1960 م، باب النحت أو الاشتقاق: 252/1)، والحائل يوقي القرآن من المساس المباشر، (الموسوعة الفقهية الكويتية، 2017/11/26 / www.al-eman.com، 23/6، 24).
10. الآذان: وهو الحاجب، فمن لم يؤذن له بمعنى صد عما يريد، (الزعاقي، ع. 1419 هـ، 64/1).
11. الحدود: كل ما منع الله عز وجل من مجاوزتها، والحداد: الحَاجِبُ والبواب، (الجوزي، ج. ، ب.د: 214/2)، لأنه يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ، فكل من يمنع شيئاً فهو حداد، (الطبيبي، ش. 1434 هـ - 2013 م: 255/3)، حدُّ الدَّارِ هُوَ مَا يَمْنَعُ الدُّخُولَ فِيهِ، (المغرأوي، م. ، ب.ت، 257/1).
12. الإسلام: هو الحاجب الفاصل بين المسلم وغيره في العقيدة، (الجرجاني، ي. ب.ت: 2/302).
13. التَّعْزِيرُ: الْمُنْعَةُ وَالْحَجَبُ إِذَا وَضِعَ لَهُ حَدًا بِالضَّرْبِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِ مَا فَعَلَ (الشافعي، ح. 1403 هـ - 1983 م، 343/10).
14. المنع: موانع الله وغيره، منع شخص عن ميراثه بوجود شخص آخر، (الماتريدي، م. ، 1426 هـ - 2005 م، 565/9)، المنع من كل الميراث هو حجب حرمان، و من بعضه حجب نقصان (الجوزي، ج. ، ب.ت: 366/2) و(س. ابو حبيب، 1408 هـ = 1988 م، 76/1).
15. السدف: الحاجب والستر، سدفة الباب سدته (رضا، أ. 1380 هـ - 1960 م، 129/3)،.
16. قهرمة الدار: عند البربر: الحاجب، (بيتر، ر. 1979 - 2000 م، 155/6).



17. الدوادار : یسمی فی الزمان القديم عند الترك الحاجب، (السبكي، ت. 1407 هـ - 1986 م، 27/1) و (ابن خلدون، ع. 1408 هـ - 1988 م، باب الوزارة: 298/1)..
18. الغطاء: الحاجب (الزحيلي، و. ، 1422 هـ، 2490/3)، يمنعهم من أن يبصروه أو يسمعه، والمراد الستر والحجب، (الرازي، م. 1420 هـ/20/350).
19. السادن: هو الحاجب (الكرماني، م. 1401 هـ - 1981 م، 8/13) و (بن عبد الوهاب، س. 1423 هـ/2002 م: 141/1)، استعمل العرب قبل الإسلام كلمة السادن و السدانة بدلا من اسم الحاجب و الحجابة، فكان السادن هو المسؤول الأول عن فتح باب الكعبة عند المواسم المعينة، كانت السقاية وسدانة البيت هما أفضل مآثر قريش، (علي، ج. 1422 هـ/ 2001 م، 213/11)، و (الذهبي ش. 1413 هـ - 1993 م: 83/4). و السدانة أن يملك شخص مفاتيح الكعبة (أبو زهرة، م. 1425 هـ: 81/1). و أقرهما الإسلام للكعبة بصفتها الجديدة، (الحسيني، م. 1990 م: 196/10) و (الشيبياني، م. 1421 هـ - 2001 م، 190/8 م. ن: 110/24)، و (الساعاتي، أ. ب. د: 51/16)، قال بنو قصي: فينا الحجابة وهي: سدانتها (الطبيي، ش. 1434 هـ - 2013 م: 73/6)، التي صارت في نسلهم، (طنطاوي، م. 188/1997) و (التونسي، م. 1984 هـ: 145)، فضل الله قريشا فيما بعد بالإسلام و بنوة محمد الأمين صلى الله عليه وسلم بعده، فأدى محمد الأمين صلى الله عليه وسلم الأمانة بشكل كامل عند فتح مكة، عندما اخذ مفاتيح الكعبة من (عثمان بن طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري الحبي)، حاجب الكعبة المعظمة الذي اسلم يوم الفتح، (الشافعي، ع. 1430 هـ، 536/6)، و (التونسي، م. 1984 م، 30 : 144/10).

3- الحجابة في الإسلام

3-1 الرسول صلى الله عليه وسلم أول من أقر الحاجب للكعبة الشريفة في الإسلام:

أقر الرسول صلى الله عليه وسلم الحاجب للكعبة الشريفة في الإسلام، ولكن ليس بالمفهوم السياسي الذي عرف به فيما بعد، فعندما جاء صلى الله عليه وسلم إلى البيت الحرام في مكة المكرمة، و قضى طوافه، دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة، فقال عثمان له: هاك بأمانة الله: اردد علي ما أخذته مني، جاء في صحيح مسلم: ((أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لإسماء بن زيد، حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فقال: «أئني بالمفتاح»، فذهب إلى أمه، فأبت أن تعطيه، فقال: والله، لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صليبي، قال: فأعطته أي أه، فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه، ففتح الباب)) (النيسابوري، م. ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب استحباب دخول الكعبة: 966/2) و (إبن حنبل، 1421 هـ - 2001 م ، باب عثمان بن طلحة: 107/24) و (النيسابوري، م. ، (ب. ت)، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره: 966/2) و (المالكي، م. 1429 هـ - 2008 م، 1365/2)، فدخلها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم جلس بين الناس، فقام إليه عباس بن عبد المطلب و قال: يا رسول الله أجمع لنا الحجابة مع السقاية، فنزلت الآية في هذا الشأن، قال تعالى: أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أن الله نعيمًا يعظكم به أن الله كان سميعًا بصيرًا)) سورة النساء: 58، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أين عثمان بن طلحة؟" فدعي له، فقال له صلى الله عليه وسلم: "هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم وفاء و يوم"، (المكي، ع. 1996 م، باب حديث سراقه بن مالك رضي الله عنه: 149/2) و (الفاكهي، م. 1414 هـ، باب ذكر وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة: 36/5)، فاعطاه المفتاح وقال صلى الله عليه وسلم: ((خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم))، (البيهقي، م. 1408 هـ - 1988 م، باب ذكر البيان: 477/7)، و (الطبراني، س. ب. ت، باب عبيد بن ابي مليك عن ابن عباس: 120/11) و (الأزرقي، م. ب. ت، باب ما جاء في دفع النبي صلى الله عليه وسلم، 268-265/1)، و (الذهبي ش. 1413 هـ - 1993 م: 83/4)، فلم يعطوها لأحد بعدهم (الشافعي، م. 1427 - 2006 م : 1463/3).

3-2 الحجاب في القرآن الكريم:

وردت كلمة الحجاب سبعة مرات في القرآن الكريم لتدل على الستر والتخفي كالاتي:



- 1- قال تعالى: ((وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أٰهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)) (مریم: 16-17)، فمریم العذراء علیها السلام ابنة عمران جعلت بينها وبين قومها حاجزاً وسترأ لتختفي عن الأنظار، فالحجاب هنا يعني الاعتزال خلف الستارة، (صبار، خ.، 1994م: 67).
- 2- قال تعالى: ((فَقَالَ أَنِي أَحَبَّبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)) (سورة ص: 32)، تشاغل النبي سليمان (عليه السلام) بعرض الخيول جريت بين يديه، فتشاغل لحسنها عن صلاة المغرب حتى غابت الشمس واختفت عن الأنظار، فالتوارت بالحجاب، فالحجاب في هذه الآية هو غياب الشمس عن العين، (المروزي، م.، 1406هـ، باب فرضيتها على سليمان: 1/102) و(عبدالجبار، ص. (2014م): 103/21) و(البغوي، ح. (1417 هـ - 1997 م)، باب 34، 90/7).
- 3- قال تعالى: ((وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا)) (سورة الاسراء: 45)، و إذا قرأت القرآن يا محمد صلى الله عليه وسلم على الذين لا يصدقون بالآخرة، جعلنا بينك وبينهم حجاباً خفياً، يحجب عنهم فهمه و استماعه، (الرازي، م.، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، 1995م: 223 - 224).
- 4- قال تعالى: ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي إِذَانَا نَمًّا وَقُرْ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ أٰنَّا عَامِلُونَ)) (سورة فصلت: 5). حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين للإيمان قالوا: قلوبنا في أعطية متكاثفة لا يصل إليها شيء مما تدعوننا إليه من الإيمان والتوحيد، وفي إذا لنا صمم يمنعنا من فهم ما تقول، والحجاب مرادف للأكنة (الزمخشري، م. 1407 هـ، باب سورة فصلت: 185/4).
- 5- قال تعالى: ((وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ أَنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)) (سورة الشورى: 51)، ما صح لأحد من البشر أي أ كان أن يكلمه الله إلا بطريقة الوحي، أو يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى (عليه السلام)، أو يرسل ملكاً فيبلغ الوحي إلى رسله عليهم الصلاة والسلام بأمره تعالى ما يشاء تبليغه، (الطبري، م. 1420 هـ - 2000 م، باب 51، 558/21).
- 6- قال تعالى: ((وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)) (سورة الاعراف: 46)، ومعنى الآية أن بين أصحاب الجنة وأصحاب النار حجاب، وهو السور الذي يمنع وصول أهل النار إلى الجنة، والحجاب هنا بمعنى الحاجز. (الطبري، م. 1420 هـ - 2000 م: 12/449).
- 7- قال تعالى: ((وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ (...)) (سورة الأحزاب: 53) (الطبري، م. 1420 هـ - 2000 م، باب 53: 305/20).

4- وظيفة الحجابة في الإسلام:

لم تكن الحجابة موجودة عند العرب قبل ظهور الإسلام، ولا في عصر صدر الإسلام بشكله الرسمي.

4-1 وظيفة الحجابة في عصر صدر الإسلام

أن بعض الدارسين لموضوع الحجابة في عصر صدر الإسلام قد خلطوا بين الملاقاة التي هي في الاصل المقابلة مع عدم وجود الحاجب، وبين المقابلة التي كانت تجري عن طريق وسيط ثالث (الحاجب)، فقالوا بوجود وظيفة الحجابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (العثيمين، م. 1423 هـ: 89/3)، في الحقيقة لم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم حاجباً لهم بالمفهوم الحديث بشكله الرسمي و الدائمي، ولم يؤسسوا لذلك، بل كانوا يخاطبون الناس دون حجاب، ولعل أكبر دليل على ذلك هو رسول كسرى عندما زار عمر بن الخطاب رضي الله عنه و وجده نائماً تحت ظل شجرة دون حماية أو حراس، ففي أكثر الأحيان لم يتخذ الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم حاجباً لهم؛ لأنه لم يكن تكليفاً رسمياً (طقوش، م. 1424 هـ-2003م، 1/351)، ولكن يستحب للرؤساء اتخاذ الحاجب أحياناً، روي أنه اجتمع أبو سفيان بن حرب الذي كان قبل إسلامه من ذوي العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، (البلاذري، أ.، 1417 هـ - 1996 م، باب عداوة قريش للرسول صلى الله عليه وسلم: 1/124)، وسهيل بن عمر صحابي أسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه، كان مع كفار قريش عندما اتفق مع النبي عليه الصلاة والسلام على صلح الحديبية توفي عام (15هـ) (أبو سعد، ع. 1382 هـ - 1962 م، باب 2654 (العامري: 9/159)، والصحابي سلمان الفارسي وهو من اصطرخ و الذي أشار على رسول الله بحفر الخندق في المدينة المنورة مقابل جيش الكفار، (البلاذري، أ.، 1417 هـ - 1996 م، باب 730 ثم غزاة الخندق: 1/343)، والصحابي بلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (أبو سعد، ع. 1382 هـ - 1962 م، 4/47)، وصهيب الرومي بن سنان بن النمر بن قاسط، أبو يحيى الصحابي النمري، توفي عام (28 هـ) (الذهبي ش.، 1427 هـ-2006م، باب ص: 17/391)، وجماعة من وجوه العرب بباب الخليفة



الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فاذن لسلمان وبلال وصهيب رضي الله عنه أولا، فتغير وجه أبي سفيان، فقال له سهيل بن عمرو: (يا أبا سفيان: أن هؤلاء قوم دعوا و دعيت فأجابوا وتأخرت، ولئن حسدتهم اليوم على باب عمر لأنت غداً أشد حسداً لهم على باب الجنة)؛ فلولا الحجاب لما تميز هؤلاء بالسابقة ولا ترتب الناس حسب فضائلهم وأقدارهم (م. الغزالي، 1409 هـ - 1988 م: 84/1)، فكان الاستئذان على الخليفة في عصر الراشدي أن يقف الرجل بالباب ويقول: "السلام عليكم، أ أدخل؟ ويكرر ذلك ثلاثاً، فإن لم يُؤذن له ينصرف (ابن خلدون، ع. د.ت: 355-357). فالخلفاء الراشدون اتخذوا الحجاب أحياناً ولكن بشكل غير رسمي منذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه و الآخرون من بعده، خلا الأمام الحسن بن علي رضي الله عنه فإنه لم يكن له حاجب في فترة خلافته (القاهري، أ. ، د.ت: ، 296/3).

2-4 وظيفة الحجابة بعد عصر صدر الإسلام

من المعلوم أن هذه الوظيفة استمرت في جميع العصور اللاحقة لعصر صدر الإسلام، و أن الأمويين هم أول من أقروا هذا النظام في التاريخ الإسلامي بشكله الإداري والأمني الرسمي.

3-4 العصر الأموي وأول ظهور وظيفة الحجابة:

مع ظهور العصر الأموي عام (32هـ) بدأ العمل بنظام الحجابة فصار الآذنون والحجاب يتوسطون للناس بدخول الناس على الخليفة حسب طبقاتهم، أمّا في المجالس العامة فيقدمون الناس حسب مراتبهم (ابن خلدون، ع. د.ت: 355-357) وكان معاوية بن أبي سفيان هو (صخر بن حرب الأموي القرشي، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها) أول من وضع أسس الدولة الأموية في الشام، (باشميل، م. 1408 هـ - 1988 م، باب مقدمة الطبعة الأولى، 18/1) كما هو أول من استحدث وظيفة الحاجب بعد فشل محاولة اغتياله على يد أحد الخوارج، على أثر أحداث معركة صفين وقضية التحكيم بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما رافقها من الأحداث، فصار الحاجب يقوم بادخال اهل النسب أولاً، و إذا تساوت الأنساب فضلوا أهل السن، و إذا تساوت فضلوا أهل الأدب والعلم، فكانت الحجابة في الدولة الإسلامية بداية الأمر هي حراسة الخليفة فقط، ومن ثم أصبح يقف على باب الخليفة لترتيب مقابلاته والسماح لكل من يريد الخليفة الدخول إليه، ثم تطورت مهمته إلى تنظيم الأمور حسب مراسم متبعة في إستقبال الناس من العامة والخاصة (ع. ابن خلدون، ب.ت، باب الحجابة: 299/1). أمّا التفسير السخر لاستحداث هذه الوظيفة من قبل معاوية بن أبي سفيان هو: كانوا يعيشون في الشام قريباً من أعدائهم الروم، فضلاً عن أعدائهم في الداخل المتفرقين في البلاد، ورأى بأنه لابد لهم من تحقيق استقرار الدولة الإسلامية باتخاذ نمط من أنماط الحراسة، فأمر ببناء المقصورات في الجوامع لا يدخلها إلا الثقات والحراس، وزاد في التشدد لحماية نفسه من أي اعتداء (الم اتريدي، م. ، 1426 هـ - 2005 م، 47/1).

4-4 الأسباب التي دفعت خلفاء بني أمية وآخرون لاتخاذ الحاجب

هنالك مجموعة أسباب مختلفة شجعت خلفاء بني أمية لتعيين الحاجب على أبوابهم نذكر منها:

1. جعل معاوية بن أبي سفيان «دمشق» مقرّ سلطانه، يلتفّ حوله أنصاره وعشيرته، فخرج عن البساطة لقوتهم ولاتساع دولتهم، ومواجهتهم لحضارات وثقافات مختلفة، فقلدوا الآخريين من القياصرة والأكاسرة في إدارة الدولة واستقبال القادمين إليهم (الدينوري، ع. 1992 م، باب المقدمة: 28)، وكان معاوية أول من اتخذ الحجابة ووضع الأسرة مقلداً بطارقة الروم، و وضع الكراسي تقليداً للفرس (ابن خلدون، ع. ، ب.ت: 355-357)، و(قبطي، ع. عطا الله، 2008، 66-68).
2. وجود الأخطار الكثيرة من جهات مختلفة تهدد أمن الخليفة وأمن دولة، فاتبع الامويون هذه السياسة تعزيراً للملك، وإدخالاً للرهبنة في قلوب الأعداء ورسلمهم وجواسيسهم (ع. ابن خلدون، ب.ت: 355-357) و(قبطي، ع. عطا الله القبطي، 2008، ص 66-68)
3. تنظيم دخول المجتمعين على باب الخليفة الذين يلتمسون الأذن بالدخول، فصار الحاجب يتولى تنظيمهم كل حسب فتنه ومكانته (ع. ابن خلدون، ب.ت: 355-357) و (قبطي، ع. عطا الله القبطي عطا الله، 2008، 66-68)

4-5 وظيفة الحاجب في العصر العباسي

أتهج الخلفاء العباسيون نفس نهج خلفاء بني أمية من قبلهم، فاتخذوا الحاجب وزادوا في منع الناس من ملاقاتهم إلا في الأمور الهامة، كما أن مرتبة الحاجب قد ارتقت، وعلت مكانته، فأصبح يستشار في كثير من أمور الدولة، وصار نفوذه أقوى من نفوذ الوزير، فأمر الحاجب أصحاب الدواوين بالخضوع له والرجوع إليه (الماتريدي، م. 1426 هـ - 2005 م، 47/1)، وأصبح الحاجب يدرس حوائج الرعية، ويأذن لهم بالدخول عند الحاجة، أو يرفض ذلك إذا كانت الأسباب غير مقنعة، حفاظاً على هيبة



الخلفة وتنظيماً لعرَض المسائل حسب أهميتها على الحاكم الأعلى للبلاد، و من جانب آخر أصبح ابتعاد خلفاء بني العباس عن الناس الى ظهور الحاجة الى تعيين الحاجب الثاني، بذلك صار للخليفة حاجزان أمام بيته، عبارة عن دارين، فيهما يقابل كل مجموعة حسب طلباتها وظروفها في بالاعتماد على توصية الحُجَّاب، ثم تطور نظام الحجابة في العصر العباسي الثاني أكثر، حتى تجاوز الحاجب هذه المهمة المحددة، فصار يرتب الأمور والسلطات لنفسه يوازي سلطات الوزير، ويتدخل في أهم شؤون الدولة، وقد فتح ذلك مجالاً للصراع بين الحجاب والخلفاء والوزراء (ابن خلدون، ع. 1408هـ - 1988م، باب الوزارة: 297/1) و(موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، 11/3) و نظراً لتوسع حدود الدولة العباسية وكثرة واجبات والتزامات الخليفة تجاه العامة والخاصة أضطر الخليفة أن يقابل في الدار الأول الوزراء والولاة وأصحاب الدواوين وطبقة الأشراف من آل البيت وغيرهم من وجهاء الدولة، ويجلس فيها الحاجب شخصياً بين يدي الخليفة، يستقبل في الدار الثانية الفئات الاجتماعية الأخرى، مثل الشعراء، الفقهاء، أصحاب المهن والصناعة والتجارة وبقية الرعية، بذلك تم تعيين حاجبين يديران الدارين (الجويني، ع. 1424هـ - 2004م، باب مسألة، 398، 46). وبمرور الزمن استبد بعض الحجابة بالنفوذ أكثر من الوزراء، مثل الفضل بن ربيع، واستمرت سطوته ليتضمن تعيين حاجب ثالث، يختص بحبس من أمر الخليفة بحجزه من المدنيين، أو القادة العسكريين في إحدى غرف القصر، وكان بإمكان الحاجب أن يجعل من الخليفة أن يغضب ويعاقب من يتهمه بتهمة معينة، فهو الذي أوقع بالبرامكة عند هارون الرشيد، كما لعب دوراً بارزاً في أحداث الفتنة بين الأخوين الأمين والمأمون، كذلك في العصر العباسي الثاني صار الحاجب يتسلط على الخليفة، فنجد أنه في بعض الفترات يمنع الخليفة من الإتصال مع أي شخص آخر بحجج وذرائع مختلفة، بهدف عزله عن العالم الخارجي (الخلف، س. ، 1424هـ/2003م، باب خطة الشرطة: 878/2) و (الجويني، ع. ، 1424هـ - 2004م، باب مسألة 398: 46).

5- وظيفة الحجابة في الأندلس وشمال أفريقيا:

بعد سقوط الدولة الأموية وانتهاء عصرهم في الشام، هرب الكثير من قادتهم الى شمال أفريقيا والأندلس، لبيتعدوا عن ملاحقة العباسيين الذين تقلدوا الخلافة، فاستطاعوا بعد جهود كبيرة من تأسيس حكومة لهم هنالك فبدأت مرحلة أخرى من حكم بني أمية، فلم تعرف الأندلس تنظيمياً إدارياً واضح المعالم الا بعد مَرَحَلَةُ الخِلافةِ الأموية في عهد عبد الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَكَمِ بنِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّاحِلِ المَرْوَانِي، الملقَّبِ بالنَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ، تم تسميته بأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سنة (316) (الخلف، س. 1424هـ/2003م: 411/1)، اتبع عبد الرحمن الداخل سنة أسلافه الأمويين بالمشرق، فأنشأ منصب الحجابة، ولكنه لم ينشئ منصب الوزارة، بل استعاض عنها باعوان وأشياخ يعاونونه كما كان عند الأمويين في الشرق (عنأن، م. 1417هـ - 1997م: 197/1).

5-1 مَرَحَلَةُ الدَّوْلَةِ العَامِرِيَّةِ:

تحول اسم الدولة في الأندلس الى الدولة العامرية نسبة لبني عامر الذين تسلطوا على الخليفة والحكم، فتاتي هذه المرحلة بعد أن بُويِعَ للخليفة الأموي هِشَامُ الأول بالخِلافةِ، فكان صغيراً في السن، استطاعَ الحاجب مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عامِرٍ المعروفُ بالمنصُورُ أن يَكُونُ وصياً عليه، وَجَمَعَ السُّلْطَةَ في يَدِهِ، الى أن استطاع أن يَفْرَضَ نَفْسَهُ حَاكِمًا مُطْلَقًا على الأندلسِ، فأصبح الخليفة هِشَامُ ليس له من الأمر شيء، وقامَ الحاجب المنصورُ ابنُ أَبِي عامرِ بأمورِ الخِلافةِ خَيْرَ قِيَامٍ، ثُمَّ تَوَلَّى ابنه عبدُ الملكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عامِرٍ الحِجَابَةَ، ثُمَّ خَلَفَهُ أخوه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ المنصورِ بنِ أَبِي عامِرٍ الملقَّبِ بالناصر، والمعروفُ بِشَنْجُولِ الذي لم يَلْبُثْ أن طَلَبَ مِنَ الخِلافةِ هِشَامَ المؤيَّدِ باللهِ بأن يَكْتَبَ إليه وَلايَةَ العَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَحَصَلَ لَهُ ذلك، فبدأ أول فِتْيَلٍ في الفِتْنَةِ، (الأنصاري، ع. ، 1429هـ - 2008م، 14/1).

5-2 دولة ملوك الطوائف

هي فترة تاريخية في الأندلس بدأت عندما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة الأموية، مما حدا بكل أمير من أمراء الأندلس ببناء دويلة منفصلة عن الأرى، وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه، كان الحاجب بمثابة وأسطة بين الخليفة وبين الوزراء، وصار من أرفع الدرجات الوظيفية في الحكم، الى أن استبد الحاجب فيما بعد، ثم بعد أنتهاء الأمر إلى ملوك الطوائف وأنتحلهم ألقاب الملك اعتبروا لقب الحاجب أشرف ما تحلوا به (ابن الأزرق م. ، ب.ت: 269/1)، ولما انهارت الدولة العامرية وصار الأمر بيد ملوك الطوائف ظهر ظاهرة تولي الفتيان الحجابة للخلفاء الأخيرين في الدولة، وغلبوهم على أمرهم، ثم استبدوا فيما بعد، مما أدى الى تصدع ذلك الصرح الإداري المحكم الذي شيده الأمراء والخلفاء من بني أمية، خلال قرنين من الجهود المتوالية (عنأن، م. 1417هـ - 1997م، 685/1).



5-3 الحجابة في عهد المرابطين والموحدين:

الدولة المرابطية هي دولة إسلامية ظهرت خلال القرن الخامس والسادس الهجري في منطقة المغرب الإسلامي، أنبثت من حركة دعوية إصلاحية إسلامية اعتمدت في بدايتها على قبائلها الكبيرة، واستفادت من الروح الإسلامية الإصلاحية، المبنية على المذهب المالكي السني، فسمت نفسها تسمية معبرة عن ذلك وهي دولة (الرباط والإصلاح)، وأبرز وجوه هذه الحركة هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الذي أسس مدينة مراكش، واتخذها عاصمة للدولة، ثم دخل الأندلس وأخضعها لسلطته، أما دولة الموحدين من سلالة بربرية حكمت في شمال إفريقيا (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) و الأندلس بين السنوات 1130-1269م، أطلق عليهم تسمية "الموحدون" لكون أتباع هذه الطريقة كانوا يدعون إلى توحيد الله، أطلق بن تومرت عام 1118م الدعوة لمحاربة المرابطين واستطاع خليفته عبد المؤمن (1133/30-1163 م) أن يستحوذ على السلطة في المغرب ب(سقوط مراكش عام 1147 م)، و من ثم على كامل إفريقيا (حتى تونس و ليبيا عام 1160 م) و الأندلس (1146-1154 م)، لكنهم لم يحملوا اسم الحاجب، فصار الوزير أحياناً يقوم مقام الحاجب، كرئيس تشريفات، فحجب الخليفة عن الخاصة والعامة، ويأذن للوفود بالدخول عليه، ولكن وجد حجاب لبعض الخلفاء الموحدين الآخرين، اقتصر عملهم على خدمة الخليفة ومرافقته في حله وترحاله(مؤلفون، 2000م).

5-4 الحجابة في عهد مملكة غرناطة

مملكة غرناطة والمسماة أيضا بإمارة غرناطة (630 هـ - 897 هـ - 1492 - 1233 م)، إمارة إسلامية تأسست على يد ابن الأحمر سنة 1238 م، بعد معركة (العقاب)، وسقوط دولة الموحدين، تقع مملكة غرناطة في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية، وعاصمتها مدينة غرناطة، استمرت حتى عام 1492 م حين تم تدميرها وسقوطها بيد الفرنسي فرناندو الثاني، وجد لقب الحاجب في مملكة غرناطة بمعنى رئيس الوزراء، وكان له نفوذ كبير يوجه الهيئة الحاكمة ويتولى رئاسة القصر الملكي، والسلطان محمد الرابع هو أول من جدد هذا المنصب عام 729 هـ / 1329 م، عندما عين أبا النعيم رضوان حاجباً له، وسلمه إدارة المملكة السياسية والعسكرية، (الحجابة في الأندلس، م. 1938، <http://www.andalusite.ma/?p=1938>)

6- موت الحاجب المنصور في الأندلس و تبعات ذلك

كان الحاجب المنصور من اقوى الحجاب في التاريخ والنظم الإسلامية في الأندلس، استطاع أن يلزم مقاليد الأمور بكل حزم، و احرز انتصارات باهرة في جميع الجوانب في الداخل والخارج، كما استطاع أن يهزم القوات الأوربية في جميع الحروب، جمع الحجابة والوزارة والكتابة وقيادة الجيوش مع حسن الأدب والعفاف والدين وكثرة المروءة(أ. أليك، 1402 هـ - 1981 م: 468/4) ثم تولى ابنه عبد الملك بن المنصور من بعده من سنة (392 هـ - 399 هـ) سبع سنوات متصلة، وكان كأيبه في الجهاد(ر.السرجاني، ب.ت: 4/7)، و في سنة (399 هـ) توفي عبد الملك بن المنصور وتولى أخوه عبد الرحمن بن المنصور الحجابة، لكنه كان مختلفاً عن أبيه وعن أخيه في الحزم، وكانت أمه نصرانية(السرجاني، ر. ب.ت: 5/7).

فحين مات المنصور الحاجب فرح كل أوروبا، وجاء القائد الفرنسي (فونسو) مع زوجته الى قبره، يملأهم نشوة الفرح، فقال الفونسو للحضور: أما تروني اليوم قد ملكت بلاد المسلمين والعرب وجلست على قبر أكبر قادتهم، فقال احد الجنود الفرنسيين الموجودين: والله لو تنفس صاحب هذا القبر لما ترك فينا واحد على قيد الحياة، ولا استقر بنا القرار، فغضب الفونسو واراد قتله، ولكن مسكت زوجته ذراعه وقالت له: صدق هذا الجندي، أ يفخر مثلنا بالنوم فوق قبره! والله أن هذا ليزيد شرفاً، حتى بموته لا نستطيع هزيمته والتاريخ يسجل أنتصاراً له وهو ميت، لقد استشهد الحاجب المنصور وفي جيبه قارورة تحمل غبار معارك وفتوحات المسلمين، وجسده يحمل جروح المعارك التي خاضها(ص.صديق المنتدى1، <https://int.search.tb.ask.com>).

7- دور الحاجب في السلطة:

كان منصب الحجابة في بعض المراحل في الأندلس بمثابة رئيس الوزراء، فكن يعتبر حلقة الوصل بين الأمير الأموي وبين وزرائه (الخلف، س. 1424 هـ/ 2003 م: 411/1)، كما كان المتحدث معهم نيابة عن الخليفة، فهو صاحب الكلام وقيّم البيت، يفصل فيما يجري بين الوزراء من الاختلاف، و إذا تم تشكيل لجنة للإشراف على بناء ورفع تقرير مفصل عن هذه المهمة للأمير أو الخليفة، فالحاجب يكون رئيساً عليها، وكان له الرأي في أخذ البيعة لولي العهد، وفي بعض الأحيان يتولى أمر إدارة الدولة وتسيير شئونها، لذلك كان يتولاه أشهر الرجال، فكان يتقاضى راتباً كبيراً في الشهر، ويسير في موكب ضخم، فقد كان الحاجب جعفر المصحفي - بسبب ضخامة موكبه يأمر بوضع عدد من الكتاب على جانبي موكبه لأخذ القصص المرفوعة من الناس



إليه، وعندما تقام الاحتفالات الرسمية يجلس عن يمين الخليفة، فصار الوزراء يتنافسون فيما بينهم للوصول إلى هذا المنصب، فهذا التنافس أبلغ دليل على سمو منصب الحجابة، أما الحاجب منصور فكان بطلاً شجاعاً، رسم لنفسه سياسة توصله إلى الاستبداد التام بالخلافة، فأسقط رجال الخليفة، واتخذ عوضاً عنهم رجالاً اطمأن إلى إخلاصهم، فأعوانه على مراده، (مؤلفون، خ. 2000م)، فتسلط على مقاليد الأمور، وعرفت الفترة (366 - 399هـ) بفترة الحجابة، لأن الحاجب أحاط نفسه بهالة من الفخامة، حتى أن الوزراء وغيرهم كانوا يقبلون يديه، فيبدو جلياً أن هذا المنصب الإداري كان بمثابة رئيس الوزراء، وفي دولات الطوائف اتخذ بعضهم لقب الحاجب بدلا من الملك مثل سابور الفارسي، (العبادي، أ: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص150)، لماً أختص به من الجلالة، (ابن الأزرق م. ب.ت: 182/1)

6/ تطور وظيفة الحجابة إدارياً:

1-7 تطور الحجابة

تطور عمل الحاجب في ظل النظام السياسي عند المسلمين، بينما كان سابقاً مجرد حارس أو تابع للخليفة، يقابل عمل السكرتير أو مدير البروتوكول في الوقت الحاضر، ثم تحول إلى منصب عسكري لحماية قصور السلاطين وترتيب مقابلاتهم مراعيًا المركز الاجتماعي لكل من يريد الدخول عليه، ثم زادت مسؤولياتهم خاصة في دول شمال أفريقيا، ليصبح ثانياً رتبة بعد السلطان (المعجم، ق. الوسيط، اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي، تعريف الحجابة)، إلى أن صار بمثابة رئيس الوزراء، وفي بعض المراحل تراكمت مسؤوليات الحاجب وكثرت واجباته، بحيث لا يمكنه قضائها بالشكل المطلوب، مما استوجب تعيين حاجب ثاني وثالث أيضاً (ش. الحنفي، ش. 1418هـ-1998م: 189/1) و (ابو خضر، س، <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah>).

2-7 أهم التكوينات الإدارية لمؤسسة الحجابة:

نظراً لتطور مهام الحاجب ودوره في إدارة الدولة إلى جانب الخلفاء والوزراء وتوسع عمله وصلاحياته احتاج إلى مؤسسة إدارية منظمة بأمر من الخليفة يديرها معه مجموعة من المكلفين والموظفين فشملت:

1. الحاجب وهو رئيس مؤسسة الحجابة
2. الهيكل الإداري من منتسبي مؤسسة الحجابة من العاملين معه.
3. البنية المتكونة من عدة أجنحة.
4. تأسيس مؤسسة الحجابة في الولايات والمدن الكبيرة عندما صار لهم مقر إدارة واحدة في مدينة معينة تابعة للمؤسسة الرئيسية، كي تتوجه إليها الرعية (ج.علي، 1993م: 218/2)، لتسير أمورهم (ابن خلدون، ع. 2005م: 5/2).

8- أسباب ظهور الحجابة

هنالك مجموعة من الأسباب المختلفة لظهور وظيفة الحجابة في التاريخ الإسلامي لأول مرة، فكان معاوية بن أبي سفيان أول خليفة أموي استحدث وظيفة الحاجب لسبب أممي بحت، بعد فشل محاولة اغتياله وما رافقتها من الأحداث والتطورات أولاً، وبهدف التنظيم الإداري لأمور الرئاسة بسبب توسع الرقعة الجغرافية للدولة وازدياد عدد السكان والأعراق فيها ثانياً، فصارت الحجابة مؤسسة بسيطة عنيت بحراسة الخليفة وترتيب الناس في الدخول عليه و السماح لكل من يريد الخليفة رؤيته، ثم تطورت مهمتها إلى أن أصبحت مركزاً إدارياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً لها تكوينات إدارية مستقرة (ابو خضر، س. <http://www.ahl-> (منصور، أ. <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah>) و (alquran.com/arabic/show_fatwa.php?main_id=418)، كما كان للتطور الاقتصادي وتبنيهم مظاهر الأبهة التي تميز بها القياصرة الروم و أكاسرة الفرس، جعل بني أمية يتخذون الحاجب كدليل على القوة الاقتصادية التي كانت يتمتعون بها أسوة بالآخرين (زبيدات، م. <http://albasma.blogspot.com/2008/02/blog-post.html>).

9- أهمية الحاجب وشروطه وأدابه وسلطاته

كان للحاجب أهمية قصوى في إدارة الدولة، فتحتمر عليه أن يتمتع بشروط و آداب فاضلة، وعلاقات طيبة مع الجميع.

9-1 أهمية وجود الحاجب:

نظراً لأهمية الحاجب زادت الحاجة الى خدماته في تخفيف الأعباء المنوطة بالخليفة أو بالأمام أو أي منصب كبير، لأن العظيم لا يستطيع وحده القيام بتدبيرها جميعاً؛ فكان لابد له من ولاة ومعاونين يقومون بمعاونته، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل له وزير صدق، أن نسي ذكره، وأن ذكر أعانه، و إذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه)) (س، سليمان، ب.ت، باب في اتخاذ الوزير: 131/3) و(النسائي، أ. ، 1406 - 1986، باب الوزير الاعلم : 159/7)، و قال صلى الله عليه وسلم ايضا: ((ن الله لم يبعث نبياً إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، ومن يوق بطناة السوء فقد وقي)) (النسائي، أ. ، 1406 - 1986، باب الوزير الاعلم : 158/7)، و(ابن حنبل، أ. ، 1421 هـ - 2001 م، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه: 129/12)، كما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه، فقد خأن الله ورسوله)) (ابن حنبل، أ. 1421 هـ - 2001 م، باب مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه: 202/1). وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) سورة الأنفال: 27، لذلك تعتبر تولية الولاة والاستعانة بالأعوان مسؤولية جسيمة، و هي من أعظم الأمانات، بل هي من علامات الساعة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضُيِّعَت الأمانة، أنتظر الساعة. قيل: يا رسول الله وما إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فأتظر الساعة)) (البخاري، م. 1422 هـ، باب من سأل علماً: 21/1) و(ابن حنبل، أ. 1421 هـ - 2001 م، باب مسند أبي هريره رض،: 344/14).

9-2 شروط الحاجب:

لا بد لمن يتقلد هذه الوظيفة المهمة أن يتصف بصفات قيادية منها: (العدالة، العفة، الأمانة) و صفات اخرى منها: أن يكون عاقلاً، حسن المنظر، جميل الطلعة، عارفاً بمكانة الناس، لا يعادي الخصوم، لا يفضل بعضهم على بعض، يميز الخصم عن الزائر، فصيحاً، عالماً بمستوى الخصوم ومدى تعصبهم؛ لأن اتصاف الحاجب بذلك يمنعه من الوقوع في المحذور، (الموسوعة، م. الفقهية الكويتية، موقع نداء الايمان- موقع كل المسلمين)، قال (اردشير): ((حقيقة على الملك أن يكون طالباً لأربعة ف إذا وجدهم احتفظ بهم: الوزير الأمين، الكاتب العالم، الحاجب المشفق، النديم الصالح)) (الغزالي، م. 1409 هـ - 1988 م، 84/1) ف ضروري أن يكون الحَاجِبَ معمرًا ذو تجربة، له عقل وحزم يدلانه على الصواب (الحراني، هـ 1986م: 77/1)

كما بينوا للحاجب شروطاً ضرورية أخرى منها :

1. أن يكون عارفاً بأوقات المحجوب ومدى انبساطه.
2. أن يكون صحيح الرأي ليضع الأمور في مواضعها
3. أن لا ينقص من احترام محجوبه.
4. أن يكون رثوفاً مع الأحرار وعدم ازعاجهم بطول الأنتظار.
5. أن يكون نزيهاً لتمنعه من الفساد.
6. أن يكون سالماً في جوارحه من الآفات والنواقص.
7. أن يكون صادقاً وواضحاً فيما ينقل للسلطان أو يبلغ عنه (م. الأندلسي، ب.ت: 270/1)
8. لا يكون جهولاً، غيبياً، ذهولاً، متشاغلاً، عبوساً (ابو خضر، س. ، <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah>).
9. أن يكون حازماً مع الموظفين، يعدل معهم، ينصحهم للاهتمام بأعمالهم (الحراني، هـ 1986م: 71/1).

9-3 آداب الحاجب:

للحجابه والحاجب آداب قد راعاها الخليفة أو الجهة المخولة بتعيين الحاجب لتتوفر فيه كي ينجح في إداء عمله ويحافظ على سمعة الخلافة منها: أن يَصُونَ السَّمْعَ عَن سَمَاعِ القَبِيحِ، بعيداً عن الهوى، معتدل الأخلاق (السلمي، م. ، 1410 - 1990/1)، يقدم المساعدة، بسط الوجه، لين الطبع، حسن الكلام، بعيد عن الأذية، حافظ الاسرار، فصيحاً، أميناً، بعيداً عن الطمع والحسد، وأن يكون ملتزماً بأوامر المحجوب، لا يحق له أن يساعد من يكون السلطان ساطعاً عليه، كما التزم به الحَاجِبُ نصر القشوري، عندما تعامل مع حامد بن العباس التزاما براي الخليفة، فكان حامد لما خاف من علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثالثة توجه من مدينة واسط الى بغداد مختفياً، ودخل دار السلطان متنكراً بزي الرهبان، وأستأذن على الحاجب نصر القشوري،



فَلَمَّا وَصَلَ نَصْرٌ لَمْ يَسْتَقْبَلْ بِحَافِؤِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْهُ كَمَا كَانَ يَعْمَلُهُ سَابِقًا: قَالَ لَهُ نَصْرُ الْقَشُورِيِّ: أَلَيْسَ جِئْتُ يَا حَامِدُ؟ قَالَ حَامِدُ: جِئْتُ بِكِتَابِكَ، قَالَ لَهُ نَصْرٌ: أَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ قَلْتُ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟ قَالَ حَامِدٌ: كَلَّا لَمْ تَقُلْ لِي أَنْ أَصِلَ إِلَى هُنَا لِذَلِكَ اعْتَذَرَ مِنَ التَّقْصِيرِ، وَقَالَ نَصْرٌ: لَا يُمْكِنُنِي مَسَاعِدَتُكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِأَنِّي أَعْرِفُ مَوْقِفَ وَغَضَبَ الْخَلِيفَةِ عَلَيْكَ (هـ-الحراني، 1986م، 71/1). فالحاجب يجب أن يكون صادقاً لا يحركه الأهواء والمصالح والقرابة (الدمياطي، أ.، 1430 هـ - 2009 م، 247/9).

9-4 سلطات الحاجب الادارية والشرعية:

كلمة السلطة عامة تدير جوانب متعددة من الحياة منها:

أولاً: سلطات الحاجب الإدارية

أن مرتبة الحاجب قد ارتقت وزادت في البلاط، فأصبح يستشار في كثير من أمور الدولة، ويستبد بالنفوذ دون الوزير، ويلزم أصحاب الدواوين بالرجوع إليه، (م. الماتريدي، 1426 هـ - 2005 م)، وكان يتفاخر أحياناً بنصبه حواجز قووية بوجه من يكرهه أو بوجه من لا يرغب المحجوب رؤيته، فمن أراد أن يحدث الامير يصطدم بذلك الباب (المعجم، ق. الوسيط، اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar); الزيارة 2017/11/26 الساعة 5 بعد الظهر)، فأسرف العباسيون في منح الحجة سلطات و واجبات غضافية لمنع الناس من المقابلات الرسمية، مثل الحاجب نصر القشوري الذي تم تقليده إضافة للحجبة التي كان يتولاها: (ولاية السوس وجند نيسابور و مناذر الكبرى و مناذر الصغرى (الطبري، م. 1387 هـ: 34/11، ولعل هذا هو السبب المباشر في نشأة الحجبة الثانية (موسوعة، س. سفير للتاريخ الإسلامي، 24/3)، فبذلك ارتفعت مكانة الحاجب أكثر فاكثر، مثل الحاجب (فضل بن ربيع) الذي أجبر بعض الحجاب واصحاب الدواوين بالرجوع إليه (زييدات، م. لثلاثاء، 2008/02، http://albasma.blogspot.com/،) أما في بعض مراحل الدولة الأموية في الأندلس أصبح الحاجب بمثابة رئيس الوزراء (ابو خضر، س. https://sites.google.com/site/tarekharab/hejaba) و (موسوعة، س. سفير للتاريخ الإسلامي، 90/7).

ثانياً: سلطات الحاجب في الأمور الشرعية

يهتم الشرع الإسلامي اهتماماً بارزاً بتمشية أمور الدولة خاصة في مؤسسة القضاء والحجبة أن تسير وفق المبادئ الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

تغير مستوى تدخل الحاجب في بعض الأمور بين الشرع والسياسة والإدارة، فتراه يتدخل في امور القضاء تارة ولا يقدر التدخل تارة أخرى، كل ذلك حسب الظروف الزمانية والمكانية وقوة صلاحياته كالآتي:

(1) ما كان لأحد من الحجاب في عهود مختلفة من التاريخ الإسلامي مثل العصر الاموي والعباسي الأول من الناحية الشرعية أن يتدخل في القضايا الشرعية، فإذا لجأ متهم الى باب القضاء الشرعي، فلا يقدر الحاجب من التدخل وإعادةه لياحسبه بنفسه.

(2) تغير الحال في بعض مراحل الحكم في الدول الإسلامية مثل العصر العباسي الثاني و أواخر عصر الدولة الأموية في الأندلس، فصار الحاجب يحكم في كل صغيرة وكبيرة، سواء كان الحكم شرعياً أو سياسياً، و إذا أمر قاض من قضاة الشرع باحضار متهم من باب الحاجب لم يتمكن من ذلك، وكانت تسمى الأحكام الصادرة من الحجاب أنها أحكام سياسية، ويتساهلون في التلفظ بها، ويقولون: هذا الأمر مما لا يمشی في الأحكام الشرعية لأنها من أمور السياسة (المحمود، ع. 1415 هـ / 1995 م: 127/1)

10- أنواع الحجاب ومكانتهم:

سبق و أن بين البحث بأن مهنة الحجبة قد خضعت لتغيرات في أزمنة مختلفة وحسب الظروف الذاتية والموضوعية لتلك الفترات الزمانية، ومن هنا نبين كيفية ظهور الحاجة الى تعيين الحاجب الثاني والثالث إضافة الى الحاجب الأول.

10-1 الحاجب الثاني:

استمرت وظيفة الحاجب في فترات من العصر العباسي بوجود حاجب واحد، ولكن أصبح للخليفة فيما بعد حاجبان، أحدهما للدار الخاصة والثني للدار العامة، وتطورت هذه الوظيفة لتتضمن حاجباً ثالثاً أيضاً، وهو يقوم بحجر من أمر الخليفة بحجزه في إحدى غرف القصر من المدنيين أو من القادة العسكريين (ابو خضر، س. https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah؛ وحدث كل ذلك عندما توسع حدود الدولة و زاد أعداد المراجعين

والمطالب والحاجات، وتزاحم خلق كبير من كل حذب وصوب على باب الخليفة، من طبقات مختلفة منهم من يقدر الأمور والمسؤوليات، وفيهم جهلة، فاغضبوا الخليفة فَوَقَعَ فِيمَا لَا يَرْضِيهِمْ، فتعرضوا الى العقوبات أحياناً، فصارت الحاجة الى النظر في كل ذلك و تداركها، فتوجه الرأي الى تقسيم المقابلات الى قسمين للوقوف مباشرة لحل تلك المشكلات و مداراتها والتعامل معها بشكل شرعي، سميت بالدار الخاصة والدار العامة، فصار بين الناس والخليفة حاجزان (موسوعة، س. سفير للتاريخ الإسلامي، 24/3).

2-10 الحجاب الثالث:

ولكن تطورت الوظيفة أكثر لتتضمن حاجباً ثالثاً، اختص عمله بحجب وحجز الذين أمر السلطان بسجنهم من البطانة والخواص والجنود والموظفين الذين خرقوا حجاب الهيبة والأدب ليقطع بذلك عنهم لقاء غيرهم إلى أن يستحكم الاستيلاء عليهم أو الإفراج عنهم، وهذه الحالة لا تقع في الدولة إلا لتكون دليلاً على هرمها ونفاذ قوتها وذهاب الاستبداد منها (م. الأندلسي، ب.ت: 39/1) و (ابو خضر، س. <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah>).

3-10 حجاب الحجاب

في سنة 329هـ عين الخليفة في الأندلس شخصاً باسم (المتقي بدر الخرشني) بمنصب حجاب الحجاب، فهذا أول ما سمع به (حجاب الحجاب)، بذلك صار كبير الحجة، ولم يتول أحدهم منصب كبير الحجاب فيما بعد إلا في عهد هارون ابن خمارويه حيث تولى هذه المكانة (نسيم الخادم) في عهد أحمد بن طولون، واعتمد عليه ابن طولون في مهامه مع البلاط العباسي، فكان نسيم الخادم يقوم بها على خير وجه، وكان حجاب الحجاب (كبير الحجة) يفصل في الأمور دون الرجوع إلى الخليفة (موسوعة، س. سفير للتاريخ الإسلامي، 110/6)، كما تقلد أبو سعد بن أبي نصر بن المعوج منصب حجاب الحجاب (البغدادي، أ. أبو بكر أحمد بن علي، 1417 هـ: 33/15). كما كان محمد بن سليمان بن قترمش أبو منصور السمرقندي ثم البغدادي [المتوفى: 620 هـ] حاجباً للحجاب وكان أديباً فاضلاً و اعلامياً و لغوياً متفتناً، دقيق الكتابة، إلا أنه كان قليل الدين يفتري في رمضان، ولا يصلي، ويرتكب المحرمات، ويذهب مذهب الفلاسفة، الذهبي، ش.، 2003 م، 619/13).

4-10 مكانة الحجاب

كان الحجاب يتمتع بمرتبة ومكانة عظيمة في كثير من المراحل، وهي من أهم الوظائف والمناصب وأجلها في أكثر الأوقات بعد مرتبة الأمير، ثم مرتبة إمارة الحرس وحملة الدبابيس (الطوسي، ح.، 1407هـ، 177/1) والمثال على المكانة العالية للحجاب: عندما توفي الحجاب عبد الكريم بن عبد الواحد مغيث صدر دولة الأمير عبد الرحمن الداخل الأموي في الأندلس، تنافس الوزراء كلهم في الحصول على منصب الحجابة بعده، وحاولوا بالوسائل والشفاعات حتى أضجروه، فامتنع من أن يولي أحداً منهم، ثم صيرها إلى رجل من أقدم أصدقائه قبل أن يتقلد الخلافة، يدعى سفيان بن عبد ربه، أصله من برابرة بيانة، فتولى حجابته أعواماً إلى أن مات (القرطبي، ح.، 1390هـ، 167/1) و (البغدادي، أ. 1417 هـ، 33/15). كما رفع مكانة الحجاب أبو الفتح حمزة بن علي من الحجابة إلى وكالة الخليفة سنة 514هـ (الذهبي، ش.، 2003 م: 619/13).

5-10 توريث الحجابة

أن المهنة والوظيفة كانت تصبح وراثياً في العهود القديمة يتوارثها بعض عن بعض كالخلافة ومن ثم أصبحت وظيفة الحجابة يتوارثها افراد عائلة واحدة، فيلاحظ استمرار (فضل بن الربيع) مولى أبي جعفر المنصور العباسي في الحجابة حتى توفي بمكة، كان له عشرة أولاد (الفضل، ويعقوب، وعبدالله، والقاسم، وجعفر، ويونس، وإبراهيم، وعبيد الله، ومحمد، وموسى)، وكلهم أعقبوه في وظيفة الحجابة إلا موسى (سبط ابن الجوزي، ش. 1434 هـ - 2013 م، 389/12) فأخذ الربيع للمهدي البيعة، فشكر المهدي له ذلك، وجعله حاجبه، ولم يستوزره، وذكروا أنه لم ير في الحجابة أعرق من فضل بن الربيع، مولاه، ثم صار وزيره، ثم حجب للمهدي، وولده الفضل بن الربيع حجب لهارون، ومحمد الأمين، وابنه عباس بن الفضل حجب الأمين، فعباس حجاب ابن حجاب ابن حجاب، [توفي الربيع في سنة 270هـ]. وقد مدحهم أبو نواس في قوله:

سار الملوك ثلاثة ما منهم	أن حصلوا إلا أعز قريع
عباس عباس إذا اخترم الوري	والفضل فضل والربيع ربيع

(الجوزي، ج. 1412 هـ - 1992 م: 333/8)

6-10 استغناء الحجاب عن وظيفته:

يختلف الإنسان عن المخلوقات الأخرى بعمق التفكير و البحث عما هو صالح لنفسه ولمن حوله، فيمكنه أن يقرر العمل حسب ملائمته والاستمرار فيه أو تغييره، أو حتى الكف عنه ليتحول الى التدين المستمر وملازمة المساجد والجوامع والحلقات الشرعية، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي:

أ- أن دُلف بن جدر الشبلي الملقب ب(ناسك)، كان في مبدأ أمره والياً في ولاية دناوند الذي سمي على اسم جبل دناوند الشاهق بالقرب من مدينة كرمان الإيرانية (ابن الفقيه، أ. ، 1416هـ - 1996 م، باب الجانب الشرقي: 414/1)، ثم ولي الحجابة للخليفة موفق العباسي، وكان أبوه حاجب الحجاب، ثم ترك الحجابة وعكف على العبادة فاشتهر بالصلاح، له شعر جيد، سلك فيه مسالك المتصوفة، أصله من خراسان، ونسبته إلى قرية "شبله" من قرى ما وراء النهر، توفي في بغداد سنة 334هـ (الشافعي، ع. ، 1424هـ-2004م: 86/1).

ب- كان مظفر بن الحسين بن علي بن أبي نزار أبو الفتح المردوستي، أحد الحجاب، ثم ترك الحجابة وتصفو وتزهّد(الذهبي ش. ، 1413 هـ - 1993 م، 189/36).

10-7 دقة الحاجب، ومراسيم الديوان:

أن الدقة والاتقان في العمل في كل زمان ومكان امران ضروريان لنجاح المرء؛ عليه قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ((عن عائشة رضي الله عنها: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: أكلّفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تمّلوا، فإن أحبّ العمل إلى الله أدومُه وإن قلّ، وكان إذا عمل عملاً أثبتّه(النيسابوري، م. (د.ت)، باب 17/لن يدخل احد الجنة بعمله بل برحمة 4/2171، رقم الحديث 78 - (2818))و(النيسابوري، م. (د.ت)، باب جامع صلاة الليل: 515/1).

1. كان من الواجب أن يتمتع الحاجب بالدقة في المبادرة والتصرف من أجل ضبط الزوار الراغبين بلقاء الخليفة، وأن يكون دقيقاً في تطبيق القواعد والآداب داخل دار الخلافة بتنظيم المستلزمات الضرورية أثناء المراسيم الرسمية.
2. أن يكون دقيقاً في ترتيب الحاشية ترتيباً لا يتجاوز كل منهم حدّه، ولا يحمله ما لا يطيقه، ثم يراعيهم مراعاة تدعوهم إلى التحرز في الأقوال و الأفعال والعلاقات.
3. من الواجب أن يكون دقيقاً في استقبال من غضب عليه السلطان، لا يهتم به كما كان يهتم به قبل ذلك.
4. من الواجب أن يكون دقيقاً في ردع المخالفين، وتصحيح الخطأ، وإنزال العقوبة المناسبة بالمخالف، وصولاً الى المنع من الوصول إلى الخليفة، والطرده خارج الدار حسب شدة مخالفته.
5. أن يكون دقيقاً في تنظيم المراسيم الرسمية، فهو أول من يدخل صحن المجلس الذي يقع سرير الخليفة في بدايته، ويلبس الزي الرسمي، ويأمر بإيصال الناس إلى الحضرة حسب منازلهم لأنه الأكثر معرفة بهم.

10-8 امثلة على دقة الحاجب:

أ- كان للحاجب دقة في استقبال كبار الزائرين ، كما حدث سنة 367هـ، خلال قدوم عضد الدولة البويهبي للقاء الخليفة العباسي الطائع لله (363-381هـ)، استقبله الحاجبان مؤنس و وصيف ، ومشيا بين يديه، وفي اللحظة التي تُرفع فيها الستارة وتقع عين الخليفة على عضد الدولة، يقول الحاجبان للضيف: قد رآك أمير المؤمنين، قبّل الأرض، ففعل عضد الدولة الأرض وكرر ذلك مراراً، و في نفس الوقت كبر مرافق عضد الدولة وقال مشيراً الى الخليفة: (هذا هو الله)، يؤكد هذا المشهد على دقة دور الحاجب في تكريس صورة الخليفة كمقدس متعال(زييدات، م. سؤال وجواب - نظام الحكم والمجتمع) (<http://albasma.blogspot.com/2008/02/blog-post.html>).

ب- كان إذا حان قدوم موكب الخليفة الكبير، تحضر حاجب الحجاب بأكمل لباسه يمشي الحجاب وخلفاؤهم أمامه، ثم يجلس وراء الستر في الممر، ثم يحضر موكب من له حضور، فإذا تكامل الناس خبر الخليفة بذلك، فيدخل حاجب الحجاب وحده حتّى يقف في الصحن، ويقبل الأرض ثم يشير بمجيء القوم كل حسب منازلهم، ويسلمون على الخليفة ويقفون منفردين. أمّا الجند فيقفون صفين بين حبلين ممدودين في صحن السلام، ليمنعوا من الإزدحام والإختلاط، كي يشاهد الخليفة من يدخل بين الحبلين فكان لذلك هيبه عظيمة لمكانة الخليفة ودقة الحاجب(الحراني، ه. ، 1986م، 71/1).

ت- دقة وفساسة الحاجب مع الشعراء: روي أنه أندس بعض الناس في جماعة الشعراء عند بعض الخلفاء، فعرف الحجاب الشعراء، كما تنبه لغيرهم من المندسين في صفوفهم، فقال له: هل أنتم من الشعراء؟ قالوا: لا بل نحن من الغاوين، فأسفتبسم لسرعة بدهتهم في الجواب(التونسي، م. ، 1984 م، 209/19).

10-9 طغيان بعض الحجة:



الحاجب آنسن يمكن أن يطغى ويخرج عن السيطرة غرورا وتكبرا.

عظم أمر (سوسن الحاجب) وتجر وطغى في عهد الخليفة العباسي المقتدر، فناقش المقتدر الرأي في أمره مع الوزير (ابن الفرات)، فقال المقتدر للوزير: خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ما شئت، وتول من الأعمال ما أحببت وضع حداً ل(سوسن الحاجب) لأنه طغى، فدخل الوزير الى سوسن الحاجب الدار، و طلب منه الخضوع لأمر الخليفة، و لكن أبى الحاجب الطاغى وقال: ((أمرٌ أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف))، فأحكم المقتدر الرأي مع ابن الفرات في قتله، فلما دخل سوسن الميدان في يوم من الأيام، برز له (صافى الحرمي) وتظاهر بأنه مريض، وجلس في طريق سوسن الحاجب، فنزل سوسن ليساعده، فهاجم عليه جماعه من القواد والجنود وأخذوا سيفه، وادخلوه بيتا، فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانهم وأصحابه تفرقوا، ومات سوسن بعد أيام في الحبس. وقلد الحجابة (نصراً للحاجب المعروف بالقشوري في عام 316هـ)، وكان موصوفاً بعقل وفضل (الطبري، م. ، 1387 هـ: 33/11).

10-10 إهمال بعض الحجة و دقة الآخرين منهم:

في بعض الأحيان يهمل الحاجب عمله عند استقبال القادمين، أو يخطأ في إدخال أحدٍ بشكل غير مقصود (الهيتمي، ن. ب.ت: 388)، أو بسبب عدم تعليمه للعاملين معه، مما يؤدي الى الأذية و الهلاك أحياناً:

1) قال جَعْفَرُ بن وَرْقَاءَ الشَّيْبِيِّ: كنت في أيام المعتضد مع أصحابي من أولاد الأمراء في دار الخلافة، نستريح بعد انقضاء الخدمة، فنزع أحذيتنا ونَضَعُ عمائمنا عن رؤوسنا ونَلْعَبُ بالشطرنج والنرد، فلاحظنا أحد المخبرين في الدار، فكتب بخبرنا إلى الخليفة المعتضد بالله ونحن لا نعلم، فلم يمر وقت طويل حتى خرج إلينا خادمٌ صغيرٌ من خواص الخدم، وفي يده أمر الخليفة حول مخالفتنا، عليه توقيع الخليفة المعتضد، فسلمه إلى خفيف السمرقندي الحَاجِبِ ، فحين وقف على الأمر والتوقيع انزعج ونهض واستدعى من كان في الواجب من العمال فضرب كل واحدٍ منهم عدةً مقارع متجنباً للتبذل، ثم تحمل نتيجة عدم دقته (الحراني، هـ، 1986م، 71/1).

2. إهمال أحد الحجاب و دقة حاجب آخر: رأى الملك يزيدجرد ابنه بهرام بموضع لم يكن له أن يقف به، فقال لابنه هل مررت بالحاجب؟ فقال الابن نعم، قال يزيدجرد: هل علم الحاجب بدخولك؟ قال الابن نعم، قال يزيدجرد أخرج إلى الحاجب فأضربه ثلاثين سوطاً، و وكل بالحجابة لأزدهرد، ففعل ذلك بهرام وهو أذ ذلك ابن ثلاث عشر سنة، ولم يعلم الحَاجِبِ سبب غضب الملك عليه، وأصبح أزدهرد حاجباً، فلما جاء بهرام ابن الملك بعد ذلك ليُدخل الى ذلك الممكن كالسابق، منعه الحاجب الجديد أزدهرد ودفعه في صدره دفعه قوية وأوقعه على الأرض، وقال إن رأيته بهذا الموضع تأتيه ضربتك ستين سوطاً ثلاثين منها لجنايتك على الحَاجِبِ بالأمس، وثلاثين لئلاً تطمع في الجناية عليّ، فبلغ ذلك الملك يزيدجرد فدعا الحاجب الدقيق أزدهرد فخلع عليه وأحسن إليه، (الغزالي، م. ، 1409 هـ - 1988 م: 70/1، و(ابن الأزرق م. ، ب.ت: 389/1).

3. اشتباه الحاجب في إدخال اسم بدلا من اسم آخر: جلس جعفر بن يحيى البرمكي يوماً للشرب، وأحب الخلوة مع ندماه، وكانوا إذا جلسوا في مجلس الشراب واللهو، لبسوا الثياب البيض والحمرة والصفر والخضر، وأمر الحاجب ألا يأذن لأحد من خلق الله تعالى سوى صديق له اسمه (عبد الملك بن صالح)، ومن الصدفة كان هنالك رجلاً آخر من أقارب الخليفة بنفس الاسم (عبد الملك بن صالح ابن علي بن العباس)، كن شديد الوقار والتدين والحشمة، وكان الخليفة هارون الرشيد قد طلب منه مراراً أن ينادمه ويشرب معه، وبذل له على ذلك أموالاً جلييلة لكنه رفض طلب الرشيد، فاتفق أن هذا (عبد الملك بن صالح) حضر إلى باب جعفر بن يحيى ليخاطبه في حوائج له، فظن الحاجب أنه عبد الملك بن صالح (الذي أذن جعفر ابن يحيى له، فأذن الحاجب له، فدخل عبد الملك هذا على جعفر وأصحابه وهم في هذا الحال، فلما رآه جعفر خجل كثيراً، وفطن أن القضية قد اشتبهت على الحاجب بطريق اشتباه الاسم، وفطن عبد الملك بن صالح أيضاً للقصة، ولاحظ الخجل في وجه جعفر بن يحيى، ولكن أنبسط عبد الملك وقال لجعفر: لا بأس عليكم، أحضروا لنا من هذه الثياب الملونة شيئاً، وأحضروا له وجلس معهم لمعالجة الاشتباه الذي حصل من الحاجب (الطقطقي، م. ، 1418 هـ - 1997 م، 304/1).

4. غفلة الحاجب و دقة الخليفة: قال أبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي: " كنت بحضرة الخليفة (ناصر الدولة) فطلب الخليفة شيئاً ليأكله، فجاءوه بدجاجة مشوية ورغيفا من الخبز وخل وملح وقليل من البقل، فبدأ يأكل وأنا أحادثه، إذ دخل الحاجب، فأخبره بحضور جماعة لا بد من مقابلتهم، فرفعوا الأكل بسرعة ومسح يده، ودخل القوم، فخاطبهم بما أراد وانصرفوا، فقال: ردوا لي الأكل، فأحضروا الطبق، فتأمل الخليفة الدجاجة بدقة، ثم قال: فأين تلك الدجاجة التي أكلت منها قبل الآن؟ فقالوا: هي هذه نفس الدجاجة. فقال الخليفة: لا وحقّ أبي، ادعوا لي الطباخ، فحضر الطباخ، فقال له ناصر: أ هذه هي تلك الدجاجة؟ فسكت الطباخ، فقال الناصر: اصدقني، ويلك! فما فعلت بتلك الدجاجة؟ قال الطباخ: لما رفعت الأكل من أمامك بسبب قدوم الضيوف



لم نعلم أنك تريدها مرة ثانية، فأخذها بعض الغلمان الصغار فأكلوها، فلما طلبتها مجدداً أخذنا هذه فكسرنا منها مثل ما كنت كسرت من تلك، طمعا في أنك لا تعلم بذلك وقدمناها، قال الناصر: يا حمار، تلك الدجاجة كنت كسرت منها الفخذ اليمنى، وأكلت جانب الصدر الأيسر، وهذه مأكولة جانب الصدر الأيمن مكسورة الفخذ اليسرى، لا تعاود بعد هذا لمثل هذا. فقال الطباخ: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين (ابن الرفعة أ.، 2009م، 169/1).

10-11 نكبة الحاجب:

لا خير في صحبة السلاطين والملوك، إن ليس للسلاطين والملوك صديق ولا قرابة ولا خادم ولا ولد ولا احترام ولا أمان، إلا للذين محتاجين إلى علمهم أو شجاعتهم، فإذا أخذوا حاجتهم منه لم يبق لهم عنده مودة ولا وفاء ولا حياء، وأكثر أشغالهم رياء يستصغرون كبار ذنوبهم وسيتعظمون صغار ذنوب غيرهم، قال سفيان لا تصاحب السلطان وإياك وخدمته لأنك إن كنت له مطيعاً أتعبك، وإن خالفته قتلك، و قال المثل الأندلسي: ((إذا عادت من يملك فلا تلمه أنه يهلكك)) (السلأوي، ش. 4، ب.ت: 87).

كثيرا ما كان الحجة يقعون في مشكلات و نكبات مختلفة سواء بسبب:

1. خلل أو خطأ أو غرور منهم.
2. أعمال غير مشروعة يقومون بها
3. مخالفتهم لأمر شرعي يصدر إليهم ممن أعلى منهم مرتبة وعدم تنفيذه
4. شكوى يقدم ضده الى من بيده السلطة لمحاسبته.
5. بقدر و قسمة من الله تعالى حيث لا راد لقدر الله فإذا أراد شيئا قال له كن فيكن.

أولا: نكبة أبو العباس القبائلي ومقتله:

بيت بني القبائلي بيت مشهور في تقلد الوزارة والحجابه والكتابة من لدن الدولة الموحدية بمرآكش في الأندلس، وكان الرئيس الفقيه أبو العباس أحمد بن علي القبائلي كاتباً مشهوراً وحاجباً مذكوراً، وكان منذ ولي الحجابه لم يرغب عن دار الملك لئله واحدة، بل كان يأخذ في ذلك بالحزم بحيث يسد أبواب الحضرة ويفتحها ويياشر سائر الأمور السلطانية بنفسه، وكان قد بلغ من الجاه ونفوذ الكلمة مبلغاً عظيماً، يطبق الأوامر السلطانية على الأقارب والأرحام لا يعدل بها عن سواهم، فحسدته القلوب وكثرت فيه السعيات إلى أن نفذ أمر الله فوقع به (السلطان أبو سعيد) وقعة شنعاء، كان للحاجب المذكور (أبو العباس أحمد بن علي القبائلي) حفيد اسمه علي بن عبدالرحمان يحبه كثيراً لنجابته، فاتفق أن مرض هذا الحفيد فنزل جده أبو العباس من دار الإمارة بمدينة فاس الجديدة لعيادته في محلة فاس القديمة، فبات الشيخ عند حفيده تلك الليلة، فتساهل في تلك الليلة وبعث ولده أبا القاسم ليقوم مقامه في غلق الأبواب وفتحها مع صاحب السقيف (أبي محمد عبد الله الطريفي)، فغلق الأبواب معاً على العادة، وفي الصباح من الغد تقدم الولد أبو القاسم وأخذ المفاتيح من دار الخلافة وتولى فتح الأبواب وحده دون أن يحضر الطريفي المشارك له في إدارة السقيف، فلما جاء الطريفي ورأى الأبواب مفتوحة بدون حضوره حملها ضده في نفسه، حتى إذا كان المساء وحضر الوقت لغلق الأبواب حضر ولد آخر من ولد الحاجب القبائلي يعرف بأبي سعيد، فسارع الطريفي و سد الأبواب في وجهه قبل أن يصل إليه، وحجز المفاتيح عنده، فطلب منه أبو سعيد أن يفتح له الباب ولكن امتنع الطريفي؛ كأنه قد دبر أمراً مسبقاً، ثم تقدم أبو محمد الطريفي إلى السلطان أبي سعيد فأعلمه بما حدث له مع أولاد القبائلي الحاجب، فأمره السلطان أن لا يفتح الباب بعد غلقه إلا وقت فتح المعتاد، ولما رجع أبو سعيد القبائلي إلى والده الحاجب بمحلة فاس القديمة وأعلمه بما اتفق له مع القائد الطريفي، امتلاً الحاجب غيظاً وقامت قيامته وكان له موعداً مع السلطان فتخلف عن الحضور، ولم يذكر ما قالته الحكماء: ((إذا عادت من يملك فلا تلمه أنه يهلكك))، ثم استعطفه السلطان أن يحضر إليه فأبى أن يستجيب للسلطان، ثم بعث السلطان اعتذاراً يخطه يده ليزيل ما ب صدره من من الغضب، لكن الحاجب كتب له جوابها وأقسم أن لا يطأ بساطاً فيه فارح بن مهدي العليج وكان فارح هذا موقع اهتمام السلطان، فلما قرأ السلطان جواب الحاجب غضب كثيراً، وأظلمت الدنيا في عينيه، وأمر بالإيقاع بالحاجب في الحين، فارسل إليه من ذبحه هو و ولده عبد الرحمن يوم الخميس المصادف ثلاثين من شوال سنة اثنتين وثمانمائة، وكان عبد الرحمن هذا فاضلاً شاعراً (السلأوي، ش. ب.ت: 87/4).

11- حكم اتخاذ الحاجب

11-1 جواز اتخاذ الحاجب:

ذهب الحنفیة والمالکیة إلى أنه يجوز للأمر والقاضي اتخاذ الحاجب، والمرجع في ذلك الشرع، فقد حجب للنبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك رضي الله عنه وأن لم يكن بشكل وظيفة رسميَّة، كما كان لأبي بكر الصديق ؓ سديف مولاه، و لعثمان بن عفان رضي الله عنه حمران، و لعلي بن أبي طالب ؓ قنبر مولاه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» (النيسابوري، م. ، ب.ت: 83- باب اخر اهل النار خروجاً: 173/1) و(المقدسي، م. ، 1406هـ: 28/1).

و حسب رأي الحنفية و المالكية هذا لا يتبرأ الحجاب جميعهم في جميع العصور والاماكن من بعض المخالفات، و لكن لا يجوز ايقاف المصلحة العامة لضرورة لتنظيم امور الحكم تخوفا من شيء ربما لا يحصل أو يحصل نادراً.

11-2 عدم جواز اتخاذ الحاجب:

قال الشافعية والحنابلة: يجب على الحاكم والقاضي أن لا يتخذ حاجباً يحجب الناس عن الوصول إليه، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ولَّه الله عزَّ وجلَّ شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره» (السجستاني، س، ب.ت: 135/3)، وحجتهم هو خوفاً من أن الحاجب ربما قدَّم المتأخر وأخر المتقدم لغرض في نفسه، وربما كسرهم بحجبتهم والاستئذان لهم، ويتساهلون في اتخاذ الحاجب في غير مجلس القضاء أو في حال الزحمة وكثرة الناس.. ففي هذا رأي أيضاً مجالاً لجواز اتخاذ الحاجب هنا:

أ- قولهم: ربما قدم المتأخر أو أخر المتقدم، أو كسر بشخصية المراجع لغرض في نفسه، أو لرشوة يأخذها، أو...، لا يكون دليلاً قطعاً لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذا التوقع أولاً، ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم يقصد احتجاب الأمر كلياً عن مقابلة الناس.

ب- يحتمل احتمال قوي أن لا يفعل الحاجب كل ذلك، و إن فعل شيئاً من هذا القبيل فسيكون ضئيلاً.

1. يمكن أن يكون الحاجب رجلاً منصفاً لا تسول له نفسه عمل ذلك الحرام.
2. حذره الشرع والقانون و يمكن أن حذره المحجوب أيضاً للابتعاد عن هذا العمل المحرم.
3. يمكن أن يخاف من عقوبة الله تعالى في الآخرة وعقوبة السلطة في حياته أو من معاداة وانتقام المظلوم منه أو من عائلته.

أجاز بعض الشافعية وجود الحاجب للقاضي أو الحاكم:

يرى بعض الشافعية: نكره للقاضي أن يتخذ حاجباً؛ لأنه ربما منع من له ظلمة، الا إذا كان تتأكد من أن الحاجب لا يعمل عملاً مخالفاً للشرع فيكون جائزاً، عندها لا يكره للأمام أن يتخذ حاجباً (السمناني، ع. ، 1404 هـ - 1984 م، 122/1). بذلك يكره اتخاذ في زمن استقامة الخلق، فأما زمن الهرج واستطالة السفهاء فيستحب اتخاذ، و قال القاضي أبو الطيب الطبري من الشافعية: يستحب للقاضي أن يتخذ حاجباً يقوم على رأسه إذا قعد للقضاء ليقدم الخصوم ويؤخرهم، و قال ابن أبي الدم الحموي الشافعي: يستحب للقاضي أن يتخذ حاجباً، هذا هو الصحيح ولا سيما في زمننا هذا، مع فساد العوام، فإنه متى كان للحاكم حاجب رتب الخصوم، وقدم من حضر أولاً على من تأخر، ومنعهم من المخاصمة على التقدّم والتأخر، وزجر الظالم منهم، وأخذ بيد المظلوم منهم (المأوردي، ع. 1419 هـ - 1999 م، باب: مسألة: 29/16) و(الكرماني، م. ، 1401 هـ - 1981 م: 81/4) و((الإسنوي، ج. ، 1430 هـ - 2009 م: 246/9-247))

فمن أساسيات وظيفة الحاجب ترتيب الخصوم والأعلام بمنازل الناس لذلك لا بأس باتخاذ، شرط أن يكون الحاجب عاقلاً أميناً بعيداً من الطمع، ويأمره أن لا يقدم خصماً على خصم، ولا يخص في الإذن قوماً دون قوم، ولا يقدم أخيراً على أول. كما يستحب أن يكون الحاجب كهلاً كثير الستر على الناس، فيه العدالة والفقہ والأمانة، حسن المنظر جميل المخبر عارفاً بمقادير الناس بعيداً عن الهوى والعصبية معتدل الأخلاق، خاصة في أوقات خلوته (الشافعي، م. 1421 هـ - 2001 م، باب اتخاذ السجن والدره، 40/13) و(ج. الإسنوي، 1430 هـ - 2009 م: 246/9-247)

11-3 التوسط بين الرأيين:

لا يكره اتخاذ الحاجب للضرورة:

أولاً: يصح اتخاذ الحاجب في وقت الحكم ليدفع الازدحام عن القاضي أو عمّن يحكم، بذلك يكون العمل مرتباً وهذا حسن، ويكره في الأوقات الأخرى؛ لأنه ربما يجئ صاحب حاجة فيمنع عنه (الروبائي، ع. ، 2009 م، 68/11)، و(ابن الموصلي، م. ، ب.ت: 112/1).

ثانيا: لا يكره اتخاذ الحاجب إذا تراحم الناس على باب السلطان وشغله بهم عن المهمات فالامر يكون مشروعا، فإن عمر رضي الله عنه كان يوكل غلاما ببابه لا ليدفع ذوي الحاجات عنه، بل لتنظيم وتسهيل أمورهم (ابن الأزرق م. ب.ت: 269/1) ومؤلفون، م. مختلفون، 1433 هـ: 441/3).

ثالثا: لا يكره اتخاذ الحاجب للإستئذان على الأنسان في منزله، لأنه قد يكون على حال يكره الإطلاع عليه فيها، والكف عن الإستئذان إذا لم يؤذن له (النووي، م. 1392 هـ، 93/10).

12- النتائج والتوصيات

12-1 نتائج البحث

- توصل البحث من خلال الدراسة والتحليل والتمحيص الى جملة من النتائج منها:
- 1) لم تكن وظيفة الحجابة وتعيين الحاجب موجوداً عند العرب قبل ظهور الدين الإسلامي الحنيف.
 - 2) لم تكن وظيفة الحجابة وتعيين الحاجب موجوداً في عصر صدر الإسلام بشكل رسمي ودائمي.
 - 3) توسعت حدود الخلافة الإسلامية في العهد الأموي فاحتاج المعنيون فيها الى تنظيم شتى الجوانب الادارية.
 - 4) الخلافة الأموية أول من اقتبست نظام الحجابة من بعض أنظمة الأمم المجاورة مثل الفرس و الروم.
 - 5) استعانت الدولة الأموية ببعض أفراد الموالى المنضوين تحت راية الإسلام من الأمم الأخرى المتفوقين على العرب في الأمور الإدارية.
 - 6) شرعية وجود مؤسسة الحجابة و تعيين الحاجب الحائز على صفات و قدرات جيدة تهيئه لإدارة مهام وظيفته، وأن لا يخضع لعواطف ساذجة أو مصالح غير شرعية.
 - 7) أقرت الدولة الأموية نظام الحجابة سعياً منها إلى تحقيق الأمن والاستقرار للدولة، وبهدف الوصول الى مصاف تلك الامبراطوريات المجاورة والتي سبقتها في حكم المنطقة.
 - 8) معاوية بن أبي سفيان أول خليفة في الإسلام أمر بوقوف الحاجب على بابه بشكل رسمي خاصة بعد محاولة اغتياله من قبل بعض الخوارج.
 - 9) سار الخلفاء في الدولة العباسية على نفس نهج خلفاء الأمويين في الاختفاء خلف الحجاب.
 - 10) تطور نظام الحجابة في العهد العباسي نتيجة توسع علاقاتها الداخلية والخارجية لتشمل تنظيم أمور كثيرة منها: (حماية الخليفة - الدقة في تنظيم المراسيم الرسمية واستقبال الضيوف - تنظيم دخول المراجعين الى الخليفة، كل حسب مكانته وشروطه ومواصفاته الخاصة.
 - 11) أصبحت لوظيفة الحجابة هيكل تنظيمي خاص بها من: (الحاجب - البناية- الموظفين).
 - 12) أصبح في العهد العباسي الثاني أكثر من حاجب واحد للخليفة.
 - 13) كان يجب أن يتوفر في الحاجب شروط كثيرة.
 - 14) كان للحاجب مكانة و صلاحيات تصل الى مستوى رئيس الوزراء في بعض مراحل الحكم في الأندلس.
 - 15) كان للحجاب دور مهم في حماية أركان الدولة، وايصال المعلومات المهمة في وقتها الى الخليفة
 - 16) مرّ الحجاب بمواقف مختلفة بين: الدقة والاهمال، الصرامة والخمول، الاستمرار والاستقالة، العدالة، والظلم، التواضع والطغيان، الثواب والعقاب، التسلط والخضوع.
 - 17) يمكن الاستفادة من تجربة الحجابة المنسجمة اليوم للسكرتير في مؤسسات الدولة الحديثة.
 - 18) هنالك رأي وسط بين شرعية اتخاذ الحاجب ومنعه، يؤيد اتخاذ الحاجب في حالات تستوجب ذلك ولكن بشروط وللضرورة بهدف تنظيم الأمور وجلب المصلحة ودرء المفسدة.

12-2 توصيات البحث

- يوصي هذا البحث المعنيين اليوم في المؤسسات المختلفة في رئاسة وحكومة إقليم كردستان أو أية جهة رسمية أو شبه رسمية بالاهتمام والاستفادة من البحوث الجامعية الأكاديمية بشكل عام والاستفادة من تجربة قيام مؤسسة الحجابة في التاريخ والفكر الإسلامي، واستخلاص ما يهم مهام نظام السكرتارية في مؤسساتهم الحديثة بشكل خاص من أجل :
- حفظ التراث الإداري والفكري لمراحل حكم المسلمين في التاريخ وحمايته من الضياع.

- تقديم أفضل الخدمات الأمنية والإدارية والسياسية من خلال عمل السكرتير وما شابهه من الوظائف على مستوى الداخل والخارج للبلد.
- عدم تكرار سليات نظام الحجابة في التاريخ.
- كي لا تذهب جهود الباحثين ومحتوايات بحوثهم الأكاديمية أدراج الرياح.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

- (1) السَّجِسْتَانِي، س. (د.ت): **سِنَّن أَبِي دَاوُدَ** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- (2) ابن الأزرقي م. (د.ت): **بِدَائِعُ السَّلَكِ فِي طَبَائِعِ الْمَلِكِ**، محمد ابن الأزرقي بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي شمس الدين الغرناطي ابن الأزرقي: (المتوفى: 896هـ)، المحقق: د. علي سامي النشار، مط: وزارة الإعلام - العراق، ط1.
- (3) ابن الرفعة أ. (2009م): **كِفَايَةُ النَّبِيِّ فِي شَرْحِ التَّنْبِيهِ**، احمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: 710هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، مط: دار الكتب العلمية، ط1.
- (4) ابن الفقيه، أ. (1416 هـ - 1996 م): **البلدان** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط1.
- (5) ابن الموصلي، م. (د.ت): **حَسَنُ السَّلُوكِ الْحَافِظُ دَوْلَةَ الْمُلُوكِ**، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي شمس الدين ابن الموصلي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، مط: دار الوطن - الرياض.
- (6) ابن حنبل أ. (1421 هـ - 2001 م): **مَسْنَدُ الْأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مط: مؤسسة الرسالة، ط1.
- (7) ابن خلدون، ع. (2005م): **المقدمة**، عبد الرحمن بن خلدون: (ت: 808هـ)، تحقيق عبدالسلام الشدادتي، مط: دار البيضاء، ط1.
- (8) ابن خلدون، ع. (د.ت): **مقدمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون، مط: دار الفجر، القاهرة.
- (9) ابن خلدون، ع. (1408 هـ - 1988م): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، المحقق: خليل شحادة، مط: دار الفكر، بيروت، ط2.
- (10) ابن عباد، إ. (د.ت): **المحيط في اللغة**، إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني، صاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، ط1.
- (11) ابن منظور، م. (1414 هـ): **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3.
- (12) ابن منظور، م. (1955م): **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)، دار الصادر، بيروت، (د.ط).
- (13) ابو حبيب، س. (1408 هـ : 1988م، تصوير: 1993 م): **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**، سعدي أبو حبيب، مط: دار الفكر. دمشق - سورية، ط2.
- (14) أبو زهرة، م. (1425هـ): **خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، الأنساب**، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، الله عليه وآله وسلم، مط: دار الفكر العربي - القاهرة.
- (15) أبو سعد، ع. (1382 هـ - 1962م): **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1.
- (16) الأزرق، م. (د.ت): **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (المتوفى: 250هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، مط: دار الأندلس للنشر - بيروت.
- (17) الإسوي، ج. (1430 هـ - 2009 م): **المهمات في شرح الروضة والرافعي**، جمال الدين عبد الرحيم الإسوي (المتوفى: 772 هـ)، اعنتى به أ. الدمياطي أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، مط: (مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، ط1.
- (18) الأنصاري، ع. (1408 هـ - 1988م): **تفسير الموطأ** عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القناري (المتوفى: 413 هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، مط: دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1.
- (19) باشمیل، م. (د.ت): **من معارك الإسلام الفاصلة**، محمد بن أحمد باشمیل، مط: المكتبة السلفية - القاهرة، ط3.
- (20) البخاري، م. (1422هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، مط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1.
- (21) البُستي، م. (1408 هـ - 1988م): **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

- (22) البغدادي، أ. (1417 هـ): **تاريخ بغداد وذيوله**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، مط: دار الكتب العلمية، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1.
- (23) البغوي، ج. (1417 هـ - 1997م): **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، أبو محمد حسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، مط: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4.
- (24) البلاذري، أ. (1417 هـ - 1996م): **جمل من أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، مط: دار الفكر - بيروت، ط1.
- (25) بن عبد الوهاب، س. (1423هـ/2002م): **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، المحقق: زهير الشاويش، مط: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط1.
- (26) بيتر، ر. (د.ت): **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر أن دوزي (المتوفى: 1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي.
- (27) التونسي، م. (1984م): **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، مط: الدار التونسية للنشر.
- (28) الجرجاني، ي. (1422هـ - 2001م): **ترتيب الأمالي الخمسية للشجري**، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: 610هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، مط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- (29) الجوزي، ج. (د.ت): **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: علي حسين البواب، مط: دار الوطن - الرياض.
- (30) الجوزي، ج. (1412 هـ - 1992م): **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- (31) الجويني، ع. (1424 هـ - 2004 م): **الجمع والفرق (أو كتاب الفروق)**، أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني (ت 438 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، مط: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت، ط1.
- (32) الحراني، هـ. (1986م): **رسوم دار الخلافة**، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصائغ الحراني، (المتوفى: 448هـ)، المحقق: ميخائيل عواد، مط: دار الرائد العربي - بيروت، ط2.
- (33) الحسيني، م. (1990 م): **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (34) الحنفي، ش. (1418 هـ - 1998م): **مفاكهة الخلآن في حوادث الزمان**، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى: 953هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، مط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- (35) الخزاعي، ع. (1419هـ): **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود، أبو الحسن ابن ذي الوزارتين، الخزاعي (المتوفى: 789هـ)، المحقق: د. إحسان عباس، مط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2.
- (36) الخلف، س. (1424هـ - 2003م): **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**، سالم بن عبد الله الخلف، مط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1.
- (37) الخياط، ج. (1979 - 2000 م): **جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم**، جمال الخياط، ط1، مط: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
- (38) دروزة، م. (1383 هـ): **التفسير الحديث**، محمد عزت دروزة، مط: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- (39) الديمياطي، أ. (1430 هـ - 2009م): **أبو الفضل الديمياطي**، أحمد بن علي الديمياطي، مط: مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، ط1.
- (40) الدوادري، أ. (1391 هـ - 1972 م): **كنز الدرر وجامع الغرر**، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدوادري، المحققون أولخ هارمان، مط: عيسى البأبي الحلبي.
- (41) الدينوري، ع. (1992 م): **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2.
- (42) الذهبي، ش. (1413 هـ - 1993 م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، مط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط2.
- (43) الذهبي، ش. (1427هـ-2006م): **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، مط: دار الحديث - القاهرة، ط1.
- (44) الذهبي، ش. (2003 م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، مط: دار الغرب الإسلامي، ط1.
- (45) الرازي، م. (د.ت): **مختار الصحاح**، مادة حجب محمد بن ابى بكر الرازي (ت: 666هـ)، مط: دار الكتاب العربي.

- 46) الرازي، م. (د.ت): **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، محمد أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 47) الرازي، م. (م. 1995): **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، محمد أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، 20: 223 - 224، دار الفكر، بيروت.
- 48) الرازي، م. (د.ت): **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ)، مط دار الفكر، بيروت.
- 49) رضا، أ. (1377-1380هـ): **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، مط: دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 50) الروياني، ع. (2009 م): **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)**، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، (ت 502 هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، مط: دار الكتب العلمية، ط1.
- 51) الزحيلي، و. (1422 هـ): **التفسير الوسيط للزحيلي**، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، مط: دار الفكر - دمشق، ط1.
- 52) الزحيلي، و. (1418 هـ): **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، مط: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2.
- 53) الزمخشري، م. (د.ت): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، مط: دار الكتاب العربي - بيروت.
- 54) الزيات، أ. **مجلة الرسالة: أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى: 1388هـ)**، عدد الأعداد: 1025 (على مدار 21 عاما).
- 55) الساعاتي، أ. (د.ت): **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني**، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ)، مط: دار إحياء التراث العربي، ط2.
- 56) سبط ابن الجوزي، ش. (1434 هـ - 2013 م): **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (581 - 654 هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرين، مط: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، ط1.
- 57) السبكي، ت. (1407 هـ - 1986 م): **معبد النعم ومبيد النقم**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، مط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط1.
- 58) السجستاني، س. (د.ت): **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- 59) السلأوي، ش. (د.ت): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلأوي (المتوفى: 1315 هـ)، المحقق: جعفر الناصري واخوه، مط: دار الكتاب، الدار البيضاء.
- 60) السلمي، م. (م. 1410 - 1990): **آداب الصحبة**، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، المحق: مجدي فتحي السيد، مط: دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1.
- 61) السمناني، ع. (1404 هـ - 1984 م): **روضة القضاة وطريق النجاة**، علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الرحيبي المعروف بابن السمناني (المتوفى: 499 هـ)، المحقق: د. صلاح الدين الناهي، مط: مؤسسة الرسالة، بيروت - دار الفرقان، عمان، ط2.
- 62) السيوطي، ع. (1418 هـ - 1998 م): **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، مط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1.
- 63) الشافعي، ح. (1403 هـ - 1983 م): **شرح السنة**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - م حمد زهير الشاويش، مط: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2.
- 64) الشافعي، ع. (1430 هـ): **التفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة كلية البحث العلمي، ط1.
- 65) الشافعي، ع. (1424 هـ - 2004 م): **العقد التليد في اختصار الدر النضيد = المعيد في أدب المفيد والمستفيد**، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلوي ثم الموقت الدمشقي الشافعي (المتوفى: 981هـ)، المحقق: الدكتور/ مروان العطية، مط: مكتبة الثقافة الدينية، ط1.
- 66) الشافعي، م. (1421 هـ - 2001 م): **تفسير حدائق الروح والريحان في روائبي علوم القرآن**، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهريري الشافعي، مراجعة: د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي، مط: دار طوق النجاة، بيروت، ط1.
- 67) الشافعي، م. (1427 - 2006 م): **تفسير الإمام الشافعي**، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، مط: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط1.
- 68) الشيباني، م. (م. 1421 هـ - 2001 م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مط: مؤسسة الرسالة، ط1.
- 69) الصالح، ص. (1379 هـ - 1960 م): **دراسات في فقه اللغة**، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ)، مط: دار العلم للملايين، ط1.
- 70) صبار، خ. (1994 م): **الإسلام والحجاب بين عصر الحرير وتحديات الحضارة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء**، خديجة صبار، ط1.
- 71) الطبراني، س. (د.ت): **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مط: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2.

- (72) الطبري، م. (1387 هـ): **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369 هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، ط2.
- (73) الطبري، م. (1420 هـ - 2000 م): **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مط: مؤسسة الرسالة، ط1.
- (74) الطقطقي، م. (1418 هـ - 1997 م): **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (المتوفى: 709 هـ)، المحقق: عبد القادر محمد مايو، مط: دار القلم العربي، بيروت.
- (75) طقوش، م. (1424 هـ - 2003 م): **تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والأنجازات السياسية**، د محمد سهيل طقوش، الناشر: دار النفائس، الطبعة: ط1.
- (76) طنطاوي، م. (1998-1997 م): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1.
- (77) الطوسي، ح. (1407 هـ): **سياست نامه أو سير الملوك**، حسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك (المتوفى: 485 هـ)، المحقق: يوسف حسين بكار، مط: دار الثقافة - قطر، ط2.
- (78) الطيبي، ش. (1434 هـ - 2013 م): **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1.
- (79) العبادي، أ. (1365 هـ - 1946 م): **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، أحمد مختار العبادي، ط1.
- (80) عبد الجبار، ص. (2014 م): **الجامع الصحيح للسنن والمسأنيد، باب ووهبنا لأوود سليمان صهيب عبد الجبار**، ط1.
- (81) العثيمين، م. (1423 هـ): **تفسير الفاتحة والبقرة**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ)، مط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1.
- (82) العسكري، ح. (1996 م): **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، أبو هلال حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهزبان العسكري (المتوفى: نحو 395 هـ)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، مط: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2.
- (83) علي، ج. (1422 هـ - 2001 م): **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. جواد علي (المتوفى: 1408 هـ)، مط: دار الساقى، ط4.
- (84) علي، ج. (1993 م): **المفصل في تاريخ العرب**، د. جواد علي، نشر جامعة بغداد، ط2.
- (85) عمر، أ. (1429 هـ - 2008 م): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424 هـ)، بمساعدة فريق عمل، مط: عالم الكتب، ط1.
- (86) عنان، م. (1417 هـ - 1997 م): **دولة الإسلام في الأندلس**، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (المتوفى: 1406 هـ)، مط: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.
- (87) الغزالي، م. (1409 هـ - 1988 م): **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، صححه: أحمد شمس الدين، مط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- (88) الفاكهي، م. (1414 هـ): **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272 هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، مط: دار خضر - بيروت، ط2.
- (89) الفراهيدي، خ. (د.ت): **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170 هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مط: دار ومكتبة الهلال.
- (90) الفيروز آبادي، م. (1426 - 2005 م): **القاموس المحيط، فصل الحاء باب السين**، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مط: الرسالة، ط8.
- (91) الفيومي، أ. (د.ت): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770 هـ)، مط: المكتبة العلمية - بيروت.
- (92) القاهري، أ. (د.ت): **صبح الأعشى في صناعة الأنشاء**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821 هـ)، مط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- (93) قبلي، ع. (2008 م): **نظم الحكم والمجتمع والإدارة والمجتمع في الدولة الإسلامية**، عطا الله القبلي، القدس، مط: العربية الحديثة.
- (94) القرطبي، ح. (1390 هـ): **المقتبس من أنباء الأندلس**، ابن حيآن القرطبي، حيآن بن خلف بن حسين بن حيآن أبو مروان (المتوفى: 469 هـ)، المحقق: د. محمود علي مكي، مط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.
- (95) الكرمانى، م. (1356 هـ - 1937 م): **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (المتوفى: 786 هـ)، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1.
- (96) الكرمانى، م. (1401 هـ - 1981 م): **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (المتوفى: 786 هـ)، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط2.
- (97) كرمي، أ. (1427 هـ): **الإدارة في عصر الرسول ص**، أحمد عجاج كرمي (المتوفى: معاصر، لى الله عليه وآله وسلم، مط دار السلام - القاهرة، ط1.

- 98) الماتريدي، م. (1426 هـ - 2005): **الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تفسير المحقق: د. مجدي باسلوم، مط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1.
- 99) المالكي، م. (1429 هـ - 2008 م.): **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، مكي أبو محمد بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، ط1.
- 100) المأوردي، ع. (1419 هـ - 1999م): **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالمأوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، مط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.
- 101) المحمود، ع. (، 1415 هـ - 1995 م.): **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط1.
- 102) المراغي، أ. (د.ت.): **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1.
- 103) المرسي، ع. (1421 هـ - 2000 م.): **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هندأوي، مط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1.
- 104) المرزوي، م. (1406هـ): **تعظيم قدر الصلاة**، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي (المتوفى: 294هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مط: مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط1.
- 105) المغرأوي، م. (د.ت.): **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغرأوي، مط: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب، ط1.
- 106) المقدسي، م. (1406هـ): **ذم التأويل**، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، مط: الدار السلفية - الكويت، ط1.
- 107) المكي، ع. (1996 م.): **مسند الحميدي**، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: 219هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، مط: دار السقا، دمشق، ط1.
- 108) موسوعة، س. سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16، و 7 ملاحق: 24/3.
- 109) مؤلفون، إ. (د.ت.): **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، المؤلفون: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، **المعجم الوسيط**، مط دار الدعوة).
- 110) مؤلفون، خ. (2000 م.): **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، د. خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، مط: دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ط1.
- 111) النسائي، أ. (1406 - 1986م): **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مط: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2.
- 112) النووي، م. (1392هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2.
- 113) النيسابوري، م. (د.ت.): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 114) الهيثمي، ن. (د.ت.): **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: سيد كسروي ، مط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- المواقع الالكترونية**
- 1) ابو خضر، س. (الزيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص)، سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah>
- 2) **الحجابه في الأندلس، م. (1938)**، مركز دراسات الأندلس و حوار الحضارات 1938 <http://www.andalusite.ma/?p=1938>
- 3) زبيدات، م. محمد زبيدات، **اسئلة بجروت 2 - سؤال وجواب - نظام الحكم والمجتمع** الزيارة 2018/1/26 الزيارة الساعة 5 بعد الظهر
- 4) زبيدات، م. (2008): محمد زبيدات، <http://albasma.blogspot.com/2008/02/blog-post.html>، 2018/9/1، الزيارة 12 ظهرا.
- 5) السرجاني، ر. (د.ت.): **الأندلس من الفتح إلى السقوط**، راغب الحنفي راغب السرجاني، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>.
- 6) ص. صديق المنتدى 1، <https://int.search.tb.ask.com>.
- 7) المعجم، ق. الوسيط، اللغة العربية المعاصر. **قاموس عربي عربي**، <https://www.almaany.com/ar>، dict/ar-ar، الزيارة 2017/11/26 الساعة 5 بعد الظهر



- (8) منصور، أ. احمد صبحي منصور http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_fatwa.php?main_id=418 زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9 ص.
- (9) **موسوعة، م. (د.ت): الفقهية الكويتية- موقع نداء الإيمان-** موقع كل المسلمين، الزيارة 2017/11/26 الساعة 5 بعد الظهر عصرا/eman.com
- (10) مؤلفون، م. (د.ت): **نتائج البحوث وخواتيم الكتب**، مختلفون، الناشر: موقع الدرر السنوية على الأنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: 4، تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ، الزيارة 2017/11/26 الساعة 4 بعد الظهر

فهرمانبهرایه‌تی په‌نادهری له دیرۆک وهزری ئیسلامیدا

قادر مجید حسین

کۆلیژی زانسته ئیسلامیه‌کان- به‌شی خویندنی ئیسلامی/ زانکۆی صلاح‌الدین-هه‌ولێر

پوخته

ئهم توێژینه‌وه‌یه له ژێر ناوئیشانی (فهرمانبهرایه‌تی په‌نادهری له دیرۆک وهزری ئیسلامیدا، په‌یوه‌ندی به‌و ئه‌رك و كردارانه‌ی په‌نادهر (الحاجب) هه‌یه كه له رژیمی ئیسلامیدا به‌رئوه‌ی بردووه، و وه‌كو میراتیکی كارگێریو ئاسایشی كۆن و گرینگ ه‌اوشانی فهرمانبهرایه‌تییه‌كانی تر له مێژوو و هزری ئیسلامیدا ماوه‌ته‌وه، بۆیه (په‌نادهری) فهرمانبهرایه‌تییه‌كه فهرمانبهران تاییدا هه‌لده‌ستن به‌ پشكه‌شكردنی خزمه‌ت گوزاری له به‌رده‌م ده‌رگه‌ی ده‌سه‌لاتداری مه‌زن، بۆ رێكخستنی چوونه‌ ژووری ئه‌و كه‌سانه‌ی ده‌یان ویست بچنه‌ ژووری ده‌سه‌لاتدار. و په‌نادهر: ئه‌و كه‌سه‌یه‌ كه ئه‌ركی په‌نادانی ده‌سه‌لاتدار و رێكخستنی چوونه‌ ژووری خه‌لك و رێكخستنی به‌رنامه‌ی كاریانی ده‌گرتنه‌ ئه‌ستۆ، كه ئه‌مڕۆ مانای سكرتێر ده‌به‌خشخ، هه‌روه‌ها په‌نادهر رۆلیکی سه‌ره‌كی هه‌بووه له پاراستن و پێشخستنی ده‌رگه‌ی په‌نادهری و گشت په‌یوه‌ندارن. بۆیه په‌نادهران هه‌ر وه‌كو سكرتێران له‌م سه‌رده‌مه‌دا زۆر نزیك بوونه له ده‌سه‌لات و متمانه‌ی ئه‌وانیان به‌ ده‌ست هێنابوو، كه به‌ ده‌گمه‌ن به‌ خه‌لكی تر ره‌وا ده‌بینرا، بۆیه ئه‌وانیش ئه‌ركه‌كانیان له ئاستیكی به‌رزدا راده‌په‌راند، هه‌رچه‌نده ئه‌م فهرمانبهرایه‌تییه‌ش وه‌كو ئه‌ركه‌كانی تری كارگێری به‌ده‌ر نه‌بوو له هه‌ندێك كرداری نه‌رێنی و زیان گه‌یاندن به‌ ده‌رگه‌كه‌یان له: (په‌نادهرایه‌تی- په‌نادهر- په‌نادراو- ه‌اوولاتی)، بۆیه توێژهر به‌ پێویستی زانی له‌م بابته‌ گرینگه‌ بکۆلێتته‌وه، به‌و هه‌یوایه‌ی په‌یوه‌ندارن له‌ بوارێ دانا‌نی یاسا‌کانی سكرتاریه‌ت و ئه‌رك و مه‌رجه‌کانی سكرتێر له‌م رۆژگاره‌دا سوودی لڤ بیه‌ین، و له‌ بوارێ كاره‌كانیاندا په‌یره‌وی خاله‌ چاكه‌كان بکه‌ن و خاله‌ لاواز و زیانبه‌خشه‌كانیش بۆ به‌رژه‌وه‌ندی گشتی وه‌لا بێن.

وشه‌ی سه‌ره‌كیه‌كان: فهرمانبهرایه‌تی - په‌نادهری - دیرۆك - هزری ئیسلامی.

The function of the Chamberlain in Islamic history and thought

Dr. Qadir Majid Husain

Department of Islamic Study - College of Islamic Science/Salahaddin University-Erbil

Abstract

The function of the Chamberlain is an important administrative and security legacy, like the rest of the function in Islamic System, which need to be documented academically to protect its role in history. The Chamberlain is the person who has responsibility to block the Caliph or any president of his subordinates and arrange the entrants and organize his work programs and interested. There is a close relationship between the work of the Chamberlain with the secretary in the secretariat in modern times, those interested can benefit in the modern time from the conditions and objectives and advantages of the function of the Chamberlain's function away from the negatives that prevailed because life in general and political need to organize and protection continuously, the Chamberlain was the upper hand in the protection of institution and development to the satisfaction of God Almighty and concerned of the people on the one hand or causing harm to those parties on the other hand, because they were responsible for organizing the work of their superiors and arranging the dates of those coming to visit them, and revealed a lot of problems before they infect the invisible or the state or institution any damage. Thus, the Chamberlain were close to their invisible as the secretary, and they received a great place, and they gave confidence they have never given to others; so they were often sincere and succeeded in their duties, however, this function did not always is free from the disadvantages that damaged the elements of the chamber which are: (the Chamberlain-the invisible-the institution-the citizen) all together. The researcher felt that it is necessary to research and investigate this effective topic, so that those concerned at present time, especially (the secretary, the president of the institution, the citizens) may take advantage in their relations and perform their duties in cooperation together, so that they may return to the good and the good for all. And make the damage legitimacy far from everyone .

Keywords: Function, Chamberlain, Islamic History.